

بحث بعنوان

(دراسة مقاصدية في وسائل التواصل الاجتماعية)

إعداد

د/ مني احمد احمد حسن

المدرس بكلية البنات الإسلامية بأسسيوط

قسم أصول الفقه

دراسة مقاصدية في وسائل التواصل الاجتماعية

منى أحمد أحمد حسن .

قسم أصول الفقه ، كلية البنات الإسلامية بأسسيوط ، أسسيوط ، جامعة الأزهر ، مصر .

البريد الإلكتروني: dr.mona_sdeek@yahoo.com

ملخص البحث :

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أهم ما توصلت إليه البشرية في الوقت الحديث، فقد أحدثت نقلة غير تقليدية في عالم الاتصالات؛ لما لها من انتشار سريع وفعال ولتأثيرها علي الفرد والمجتمع.

ولا يخفى علي أحد أن وسائل التواصل أصبحت الآن من أبرز الوسائل التي يمكن من خلالها نشر وإشاعة القيم والأفكار الحسنة والسيئة، وهذا ما يجعلنا نؤكد علي ضرورة التوجه نحو هذه الوسائل بالدراسة والتحليل؛ لبيان مدي ملائمتها وتحقيقها لمقاصد الشريعة؛ حتي يمكن اغتنامها فيما يعود علي المجتمع بالخير والفائدة، فكان هذا البحث (دراسة مقاصدية في وسائل التواصل الاجتماعية)

وبعد البحث قد توصلنا إلي أهم النتائج ألا وهي: أن وسائل التواصل وسيلة كغيرها من الوسائل يمكن استخدامها في الخير والشر وأن المسؤولية تقع علي المستخدم لا المستخدم وأنه يجب علي مستخدميها مراعاة الضوابط الشرعية أثناء التعامل بها.

الكلمات الافتتاحية : المقاصد لغة واصطلاحاً، الشرعية، الإسلامية ، الدراسة المقاصدية ، وسائل التواصل الاجتماعية ، الفيس بوك، الواتساب، فقه الواقع.

AN INTENTIONAL STUDY IN SOCIAL MEDIA

Mona Ahmed Ahmed Hassan.

Department of Fundamentals of Jurisprudence, College of Islamic Girls in Assiut, Assiut, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: dr.mona_sdeek@yahoo.com

Abstract:

Social media is one of the most essential human developments in the modern era. It has made an unconventional change in the world of communications, because of its rapid, effective spread and its influence on the individual and society.

It is no doubt that communication has become one of the most significant tools for spreading both good and harmful beliefs and ideas.

This matter asserts us to go towards these meanings via study and analysis to show the extent of their convenience and realization of the purposes of Sharia. So that it can be used for expanding the goodness and benefit the society.

Among the most crux results we have obtained, is that the meaning of communication is one of the tools that can be used for the two opposites "good and evil", consequently the responsibility became an affair of the user, not the used tools. Hence, every user must observe the legal regulations that the surrounding society dealing with.

KeyWords: Intentions (Language-Terminology), legitimacy, Islamic, Intentional Study, Social Media, Facebook, WhatsApp, Jurisprudence of Reality..

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر من أبرز وأهم ما توصل إليه البشر في عصرنا الحديث، وقد أحدثت هذه الشبكات نقلة نوعية في عالم الاتصالات، ونقل المعلومات، حيث صار بمقدور كافة الناس استخدام هذه الشبكات بطريقة سهلة، ومن أي مكان، وفي أي وقت، حتى صار العالم قرية صغيرة تربط الناس بعضهم ببعض، وهذا الإقبال الكبير من قبل الأفراد والمجتمعات على استعمال شبكات التواصل الاجتماعي أتاح استثمارها بشكل أكبر وأوسع من مجرد تناقل المعلومات والأفكار، فتم استخدامها في مجالات كثيرة مختلفة.

ولا شك أن هذه الشبكات وسيلة كغيرها من الوسائل، يمكن الاستفادة منها في الخير وما ينفع الناس، كما أنه يمكن استخدامها في الشر وما يضر الناس، فالمسألة متعلقة بالمستخدم والقائم عليها لا بالمستخدم.

وهذه الشبكات ساحة مفتوحة غير خاضعة للتدقيق أو التحقيق، مما يجعلنا نؤكد على ضرورة التوجه صوب هذه الوسيلة بنوع من الدراسة وبيان ما يتعلق بها من مسائل وأحكام في إطار مقاصد الشريعة وقد وقع اختياري علي عنوان: "دراسة مقاصدية في وسائل التواصل الاجتماعية"

إشكالية البحث

بعد أن أصبحت وسائل التواصل الحديثة متغلغلة في مجتمعاتنا، ولا غني لنا عن التعامل بها أو منعها من بيوتنا، ومع ما نراه أيضا من سلبياتها وما أحدثته من مفاصد في مجتمعاتنا وخاصة في محيط الأسرة من: إدمان لهذه الوسائل وضياع العمر أمام هذه الشاشات الصغيرة، وما أحدثته من فجوة وجفاء عاطفي بين الآباء والأبناء، فكثيرا ما كان يراودني هل من سبيل إلى الاستغناء عنها ومنع التعامل بها، وعدم مواكبة العالم في التطورات التي تجري؟

أم علينا الاستسلام لكل ما يجري في مجتمعاتنا و بيوتنا ولانرضاه لديننا ولدنيانا؟ لذا سأتناول إن شاء الله هذه الإشكالية عن طريق بيان ما إذا كانت مقاصد الشريعة تتحقق مع استخدام هذه الوسائل، أو لا، وما هي درجة المقصد؟ هل هو مقصد ضروري يؤدي إلي فوات حياة؟ أم هو حاجي قد يوقع الناس في حرج وضيق إذا تم الامتناع

عنها؟ أم أنها من الأمور التحسينية والتجملية فيمكن الاستغناء عنها؟ سواء تم استخدامها في الدعوة والتعليم أو في العلاقات الأسرية

الدراسات السابقة

لقد وجدت العديد من الدراسات الحديثة والموضوعات والندوات والمقالات عبر شبكة الانترنت والتي تناولت وسائل التواصل الحديثة من حيث التعريف والأنواع والايجابيات والسلبيات، لكنه حسب اطلاعي ومدى علمي لم توجد دراسة تناولت هذه الوسائل من الناحية المقاصدية وهذا ما سأقوم به حيث يتم ربط الموضوع بالمقاصد الشرعية مما يؤدي إلي قوة الحكم ونقله من الظنية إلي القطعية فترتاح النفس اثناء التعامل بهذه الوسائل. ومن هذه الدراسات:

- فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية د/ هاني كمال محمد جعفر مدرس الشريعة كلية الحقوق جامعة الزقازيق تناولت هذه الدراسة اخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل من استحضار النية وعدم التدليس والالتزام بحدود التواصل بين الرجل والمرأة وغيرها من الاخلاقيات ومدى تعارضها أو توافقها مع المقاصد ووضع الحلول لهذه السلبيات.

- دراسة بعنوان إعمال المقاصد في الاجتهاد: مجالاته وضوابطه د. عبد الحميد عشاق وتناولت الدراسة مجالات إعمال المقاصد في الاجتهاد الفقهي ضوابط إعمال المقاصد في الاجتهاد.

- د/فؤاد محمود عطية وسائل التواصل في ميزان المقاصد/مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث المجلد الثاني العدد الرابع.

منهجية البحث

لقد استخدمت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي حيث تتبعت مواقع التواصل وما بها من إيجابيات وسلبيات ومصالح ومفاسد محاولة ربط هذه الوسائل بمقاصد الشريعة وبيان مدى تحقيقها لها من عدمه ونظرا لحدائثة الموضوع وقلة المراجع فيه فقد اعتمدت في كتابتي علي كتب التراث في الناحية التأصيلية والمراجع الحديثة وكثير من المواقع الالكترونية والندوات التي عقدت حول هذا الموضوع.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة
المقدمة : ذكرت فيها سبب اختياري للموضوع، واشكالية البحث، والدراسات
السابقة، ومنهجي في البحث.
التمهيد : ذكرت فيه مفهوم الدراسة المقاصدية.
المبحث الأول: تعريف المقاصد، وأنواعها.
المبحث الثاني: مفهوم وأنواع وسائل التواصل الاجتماعية، وإيجابياتها وسلبياتها
وضوابطها
المبحث الثالث: نماذج من استخدامات وسائل التواصل ومدى تحقيقها لمقاصد
الشريعة

أولاً: وسائل التواصل وأثرها في الدعوة الإسلامية
ثانياً: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية و الأبناء
الخاتمة: واشتملت علي أهم النتائج والتوصيات

التمهيد

مفهوم الدراسة المقاصدية

التكاليف الشرعية ليست مجرد أوامر ونواه فقط، وإنما هي قبل ذلك وبعده حكم ومصالح وغايات ومقاصد تتحقق بها سعادة الفرد والمجتمع والأمة والإنسانية جمعاء.

وهذا ظاهر في العديد من الآيات الكريمة التي عبرت عن هذا المعنى من مثل قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) ١ وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ٢، وقوله تعالى: (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِبُونَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) ٣، وقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) ٤ وغيرها من الآيات الكثيرة الأخرى وقد جاءت السنة النبوية أيضا بكثير من الأحكام المعللة والتي تظهر فيها حكمة التشريع مثل قوله صلي الله عليه وسلم: في لحوم الأضاحي " إِنَّمَا كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ لِلذَّاقَةِ الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَتَزَوَّدُوا" ٥، وقوله: إنها ليست بنجس إنما من الطوائف عليكم والطوائف ٦ وبناءً على هذا المنهج التشريعي الثابت في كتاب الله الكريم وسنة النبي صلي الله عليه وسلم، قرر العلماء "أن التكاليف كلها راجعة إلى مصالح العباد في دنياهم وأخراهم" ٧ كما أن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرين، وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما" ٨

١ البقرة ١٧٩

٢ البقرة ١٨٣

٣ الانفال ٦٠

٤ التوبة ١٠٣

٥ العيني (ت ٨٥٥)، نخب الافكار ٣٨/١٣ • [ورد] من طريقين صحيحين <https://sunnah.one>

٦ إرواء الغليل للالباني (ت ١٤٢٠) ١٧٣ • أخرجه أبو داود (٧٥)، والترمذي (٩٢)، والنسائي (٦٨)،

وبن ماجه (٣٦٧) / <https://sunnah.one>

٧ قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، للعز الدين بن عبد السلام تحقيق الدكتور نزيه حماد والدكتور عثمان ضميرية، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار القلم، بيروت، ج ٢، ص ٧٤.

٨ انظر ابن تيمية: تقي الدين أحمد، مجموع الفتاوى، مكتبة المعارف، الرباط، ج ٢٠، ص ٤٨

"أن أوامر الشرع تتبع المصالح الخالصة أو الراجحة، ونواهيها تتبع المفساد الخالصة أو الراجحة" ١

ولذلك اشتراط العلماء في المجتهد الذي يريد التصدي للنوازل والقضايا المختلفة أن يكون محيطاً بمقاصد التشريع. وهذا ما نبه إليه الإمام تقي الدين السبكي وجعله شرطاً في العالم حتى يصل إلى كمال رتبة الاجتهاد بقوله: "أن يكون له من الممارسة والتتبع لمقاصد الشريعة ما يكسبه قوة يفهم منها مراد الشرع من ذلك، وما يناسب أن يكون حكماً لها في ذلك المحل، وإن لم يصرح به" ٢

أيضاً قول الشاطبي: ٣ "إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين أحدهما: فهم مقاصد الشريعة على كمالها.

والثاني: التمكن من الاستنباط بناءً على فهمه فيها" فالنظر المقاصدي الأصيل يقوم على الموازنة بين ظاهر النص ومقصوده، بين مبناه ومعناه، وفق ميزان الشرع، ومعياري الاجتهاد الصحيح وضوابطه ٤

معنى الدراسة المقاصدية:

الدراسة المقاصدية في هذا البحث تكون بمعنى اعتماد مقاصد الشريعة إطاراً يدرس ضمنه الموضوع. ومعنى ذلك ربط الأحكام بغاياتها المصلحية التي يقصدها كل دليل، ويكون ذلك عن طريق استخدام القواعد الكلية لتكون مرجعاً عند اختلاف الفقهاء، وبذلك نرتقي بالبحث أو بالمسائل من الاستدلال الفقهي الظني إلى البحث المقاصدي الذي يحقق مقاصد الشارع.

فوائد أعمال المقاصد في الاجتهاد الفقهي

-تفادي التصادم بين الفروع المستنبطة، والأصول الكلية والأهداف العامة للشريعة؛ وهو ما وقع لكثير من الأنظار والفتاوى الفقهية التي أهملت أو أغفلت المعنى المقصدي في القديم والحديث، فأغلاط الفقهاء وزلاتهم "أكثر ما تكون عند الغفلة عن اعتبار مقاصد الشارع في ذلك المعنى الذي اجتهد فيه.

-الاجتهاد ذو البعد المقاصدي أوفق وأصوب للفقهاء والمجتهدين

١) انظر القرافي: شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ) أنوار البروق في أنواء الفروق، وبهامشه تهذيب الفروق، عالم الكتب، بيروت، ج ٢، ص ١٢٦.

٢) تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)، الإبهاج في شرح المنهاج، تحقيق: الدكتور أحمد زمزمي، والدكتور نور الدين صغيري، دار البحوث للدراسات الإسلامية، حكومة دبي، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ج ٢، ص ١٨

٣ الشاطبي: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت ٧٩٠هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، الشريعة، تحقيق: الشيخ عبد الله دراز، ط ٢، دار المعرفة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ج ٤، ص ١٠٥

٤ ص ٨ وما بعدها كتاب علم المقاصد الشرعية - مقدمة - المكتبة الشاملة الحديث

-الدراسة المقاصدية تعمل علي منح الاستنباط قوة ورجحانا أكبر بانضمام الأدلة الكلية إلى الأدلة الجزئية ، وليس بحثا في أفراد الأحكام للوقائع المتفرقة مما هو شأن الفقه.

- يؤدي إلي تقريب شقة الخلاف بين المجتهدين، ومحاولة تحقيق ما يشبه الإجماع في جملة من القضايا الفقهية بناء على اتفاق العلماء على المعنى المقصدي الكلي الذي يُرام تحقيقه.

-وربط الجزئيات بالمقاصد له دور فعال في خلود الشريعة ودوامها، فقد يقف العقل البشري أمام النصوص عاجزا- عن استنباط الجديد من الأحكام للمستجدات من الوقائع - إذ لم يستشرف مقاصد الشارع المعللة للأحكام

أسس الدراسة المقاصدية التي تعتمد عليها:

هناك أسس عامة والتي يجدر بالفقيه اعتمادها حتى يكون تطبيقه للأحكام تطبيقا مقاصدياً محققاً لمصالح العباد في العاجل والأجل، وينبه على أهمية مراعاة هذه الاسس في الاجتهاد الفقهي المعاصر من خلال

١-فهم الواقع الذي ينزل عليه الحكم الشرعي،

٢ -الموازنة بين المصالح والمفاسد،

٣-التحقق من انطباق علة الحكم في الواقعة الجديدة،

٤-النظر إلى خصوصية بعض الحالات وما يعترضها من ضرورة أو حاجة.٢

أولاً: فهم الواقع الذي ينزل عليه الحكم الشرعي،

ونقصد بفقه الواقع: العلم بما تجري عليه حياة الناس في مجالاتها المختلفة، وما

استقر عليه الناس من عادات وتقاليد وأعراف، وما استجد من حوادث ونوازل^٣

فالظروف والأعراف والملابسات الخاصة التي تحتف بالواقعة تستدعي أن يكون لها تكييف جديد ينزل على وفقه الحكم الشرعي تنزيلاً صحيحاً محققاً لمقصود الشارع.

1 <https://ketabonline.com/ar/books/19910/read?page=5&part=1#p-19910-5-3>

2 <https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=44#.Ymy6NtpBzIU>
٣مستفاد من تعريف د عبد المجيد النجار، فقه التدين فهماً وتنزيلاً، ط١، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، ص ١١١. وللتوسع في هذا الموضوع انظر: أحمد بوعود، فقه الواقع أصول وضوابط، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص ٤٤-٤٥.

وهذا الفهم هو ما تمثله الإمام أبو زيد القيرواني: حين كان يسكن في أطراف المدينة فاتخذ كلباً للحراسة فقبل له: كيف تفعل ذلك ومالك يكرهه؟ فقال لو كان مالك في زماننا لاتخذ أسداً ضارياً^١

فواقعة اتخاذ الكلب في زمان أبي زيد القيرواني وما حصل فيه من فقدان للأمن وخوف على الأنفس والأموال، هي في حقيقتها وطبيعتها ومكوناتها، غير واقعة اتخاذ الكلب في زمان الإمام مالك حيث لم يكن ما يوجب ذلك، وعليه فلا يصح تطبيق حكم واحد على واقعتين مختلفتين طبيعة وأثراً، وإن كانتا متشابهتين في الصورة والظاهر. وما أدق قول الشاطبي وهو يعبر عن هذا المعنى بقوله: "لا بدّ للفقهاء أن يأخذ بالدليل على وفق الواقع بالنسبة إلى كل نازلة"^٢

أخلص من ذلك كله إلى ضرورة فقه الواقع عند تنزيل الحكم الشرعي على الوقائع والجزئيات وذلك حتى يكون الحكم محققاً لمقصوده الشرعي في التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم وتحقيق مصالحهم التي جعلها الله من أظهر خصائص الدين وأعظم مقاصد الشريعة بقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)^٣

ثانياً: الموازنة بين مصلحة الأصل ومفسدة التطبيق، ومفسدة الأصل ومصلحة التطبيق

أن من أسس النظر المقاصدي عند تطبيق الأحكام على الجزئيات والوقائع، الالتفات إلى مآلات الأفعال، وعدم الإكتفاء بما عليه صورة الفعل في الأصل من المشروعية أو عدم المشروعية، فقد يكون الفعل في الأصل مشروعاً لكنه يؤدي في تطبيقه إلى مفسده وهو ما اصطلح عليه الأصوليين بمسمى سد الذرائع قال تعالى " وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَعِيْرَ عِلْمٍ"،^٤ وقد يكون الفعل في الأصل غير مشروع لكن تطبيقه علي واقعة خاصة مفضي إلى تقويت مصلحة أكبر من المفسدة التي منع من أجلها فيشرع وهذا ما يعرف بالاستحسان كما في بيوع السلم.

١ أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب الرباني شرح رسالة أبي زيد القيرواني، دار الفكر، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٦٤٨.

٢ الشاطبي، ج٣، ص٨٣.

٣ الحج ٧٨

٤ الأنعام ١٠٨

ثالثاً: التحقق من انطباق علّة الحكم في الواقعة الجديدة

من المرتكزات التي تستند عليها عملية التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية، التحقق من انطباق علّة الحكم التي يرتبط بها الحكم وجوداً وعدمياً في الواقعة الجديدة، فالمجتهد الذي يبذل جهده لاستنباط الحكم الشرعي من موارده وأدلتها، يبذل جهده أيضاً لتعيين المعنى المؤثر أو العلة المقصودة التي يرتبط بها هذا الحكم وجوداً وعدمياً، فيعدّي الحكم المستنبط إلى كل واقعة تحقق فيها ذلك المعنى المؤثر، و يوقف تطبيق الحكم إذا وجد أن علته غير متحققة، وهذا كله من باب التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية، لأنه نظر في تعيين الوقائع والجزئيات التي يطبق عليها الحكم بناء على علته المعقولة المؤثرة.

وإن من أبرز التطبيقات لهذا الأساس اجتهاد عمر بن الخطاب في سهم المؤلفة قلوبهم، حيث أوقف عمر رضي الله عنه إعطاء هذا السهم لأفراد كانوا يأخذون من الزكاة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبارهم من المؤلفة قلوبهم منهم: عيينة بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس التميمي^١ وسبب ما فعله عمر رضي الله عنه هو أنه وجد أن العلة التي كانوا يستحقون لأجلها ذلك النصيب من الزكاة لم تعد قائمة فيهم، وهذه العلة هي حاجة الأمة إلى تأليف قلوبهم، فإذا قدر الإمام أنه لم تعد هناك حاجة إلى تأليف القلوب بالزكاة، فمعنى ذلك أنه لم يعد هناك من يتحقق فيهم وصف المؤلفة قلوبهم نظراً لعدم الحاجة، أي إن محل الحكم "وهو كونهم من المؤلفة قلوبهم" لم يعد موجوداً في زمان عمر رضي الله عنه، لأن المعنى الذي من أجله شرع هذا السهم لم يعد قائماً. وهذا ما نبه إليه الشيخ علاء الدين عبد العزيز البخاري بقوله: "انعدام الحكم لانعدام المعنى الداعي إليه، كإنتهاء شرعية إعطاء المؤلفة قلوبهم نصيباً من الزكاة بانتهاء سببه، وهو ضعف المسلمين وحصول إعزاز الدين به، فإن تأليفهم على الإسلام بإعطاء المال ودفع أذاهم عن المسلمين به كان إعزازاً في ذلك الزمان، فلما قوي أمر الإسلام كان إعطاؤهم دنية في الدين لا إعزازاً له، فأنتهى بانتهاء سببه ٠٢

الرابع: النظر إلى خصوصية بعض الحالات وما يعترضها من ضرورة أو حاجة

من المرتكزات الأساسية التي يستند عليها التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية ضرورة مراعاة المجتهد للظروف الخاصة التي تعترض بعض الوقائع والحالات، ما

١ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٧، ص ٢٠.

٢ علاء الدين البخاري، كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ج ٣، ص ١٦٧ □

يجعل تطبيق الأحكام العامة عليها سبباً في إلحاق الحرج والمشقة بها، وحينئذ تجري عليهم أحكام خاصة تتناسب مع الظرف الخاص الذي يعترضهم. وهذا المعنى قد أرشدت إليه آيات الكتاب العزيز حين بينت أن الأحكام التي تطبق في أوقات السعة والاختيار تختلف عن الأحكام التي تطبق في أوقات الضيق والاضطرار، فمن هذا مثلاً تقريره تعالى لحرمة أكل بعض أنواع المطعومات في الظروف العادية الطبيعية وذلك بقوله سبحانه: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُقَةُ وَالْمُتْرَدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) ثم استثناه للمضطر من هذا الحكم العام بقوله: (... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ١

ومنه أيضاً مراعاة الشارع لواقع أصحاب الأعدار الطارئة كالمريض والمسافر في صيام شهر رمضان، واعتبار حالهما الطارئ موجباً للتخفيف والتيسير عليهم في قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ٢

ومن هذا القبيل أيضاً رفعه سبحانه للإثم والمؤاخذه عن أكره على النطق بكلمة الكفر ٣ بقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) ٤

١ المائدة ٣

٢ البقرة ١٨٤

٣ انظر التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية أ.د. عبد الرحمن الكيلاني /كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=44#_edn71

٤ النحل ١٠٦

المبحث الأول تعريف المقاصد وأقسامها

المطلب الأول: تعريف المقاصد

لم يوجد عند العلماء الأوائل تعريف واضح لمقاصد الشريعة؛ وإنما وجدت كلمات وجمل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، ومرادفاتها، وبأمثلتها وتطبيقاتها، وبحجيتها وحقيقتها.

فقد ذكروا الكليات المقاصدية الخمس "حفظ الدين والنفس والعقل والنسل أو النسب والمال" وذكروا المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية، وذكروا بعض الحكم والأسرار والعلل المتصلة بأحكامها وأدلتها.

وذكروا أدلة من المنقول والمعقول الدالة على حقية المقاصد وحجيتها، ووجوب مراعاتها والاعتماد عليها بشروط معينه وضوابط مقررة، وبدون الخروج عن الشرع أو معارضة أدلته ومصادمة تعاليمه وقواعده وأصوله.

كما أنهم عبروا عن المقاصد بتعبيرات كثيرة دلت في مجملها بالتصريح والإيماء على ألتفات هؤلاء الأعلام إلى مراعاة المقاصد في عملية فهم النصوص والأحكام والاجتهاد فيها والترجيح بينها.

ومن تلك التعبيرات والاشتقاقات^١: المصلحة والحكمة العلة والمنفعة والمفسدة والأغراض والغايات والأهداف والمرامي والأسرار والمعاني والمراد والضرر والأذى وغير ذلك مما هو مبثوث في مصادره ومطانه^٢.

التعريف اللغوي لمقاصد الشريعة الإسلامية

مقاصد الشريعة الإسلامية هي اسم ولقب لعلم وفن من فنون الشريعة الإسلامية،

١ص ١٥ - كتاب علم المقاصد الشرعية - المبحث الأول تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية - المكتبة الشاملة الحديثة

٢ <https://al-maktaba.org/book/7310/7#p6>

ولتعريف هذا الاسم المركب، أو هذا اللقب العلمي الشرعي يجب تعريف كل من لفظ من ألفاظه التي ركب منها.

تعريف المقاصد لغة:

المقاصد : جمع مقصد، والمقصد : مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد؛ فيقال :قصد يقصد قصدًا، وعليه فإن المقصد له معان لغوية كثيرة منها:

-الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق .قال تعالى "وَعَلَى اللَّهِ فَصَدُّ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ" ١
- التوسط وعدم الإفراط والتفريط قال تعالى: "أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ" ٢ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا" ٣

تعريف الشريعة لغة:

الشريعة تُطلق في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تُطلق على الدين والملة والطريقة والمنهاج والسنة، والشرع والشرعة بمعنى واحد.

ووجه إطلاق الشريعة على منبع الماء ومصدره أن الماء مصدر حياة الإنسان والحيوان والنبات، وأن الدين الإسلامي مصدر حياة النفوس وصلاحتها وتقدمها وسلامتها في الدنيا والآخرة؛ فالشريعة الإسلامية مصدر كل الخير والرخاء والسعادة في العاجل والأجل، في المعاش والمعاد، قال تعالى: "أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" ٤

تعريف لفظ الإسلامية:

لفظ الإسلامية مشتق من كلمة الإسلام، والإسلام لغة: الانقياد والاستسلام لله سبحانه تعالى بتوحيده وعبادته والامتثال إلى أوامره واجتناب نواهيه.
وإطلاق الإسلامية على المقاصد دليل على أن هذه المقاصد مستندة إلى الإسلام، منبثقة منه ومتفرعة عنه، وليست مستقلة عنه أو مخالفة له.

١ النحل آية ٩

٢ لقمان آية ١٩

٣ أخرجه البخاري في كتاب الرقائق، باب: القصد والمداومة على العمل. أخرجه البخاري (٦٤٦٣) مطولاً واللفظ له، ومسلم (٢٨١٦) بنحوه

٤ الأنفال ٢٤.

التعريف الاصطلاحي لمقاصد الشريعة الإسلامية عند المعاصرين:

يقول: أحمد الريسوني صاحب نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لم أجد تعريفاً فيما اطلعت عليه عند الأصوليين وغيرهم من العلماء الذين تعرضوا لذكر المقاصد قديماً.

إلا أنني وجدت عند بعض علمائنا المحدثين تعريفات لمقاصد الشريعة. وأعني كلا من العلامة التونسي الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، والعلامة المغربي الأستاذ علال الفاسي، رحمهما الله. ١

وسنورد فيما يلي بعض التعريفات

- عرفها الشاطبي "معرفة الحكم والغايات والأسرار التشريعية الثابتة العامة الشاملة، المقصودة في جنس التشريع العام لتحقيق مصالح العباد في الدارين التي وُضعت الشريعة من أجلها" ٢

- عرفها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأنها: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ... ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام؛ ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها ٣.

- عرفها علال الفاسي بأنها: "الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" ٤.

- عرفها الريسوني بقوله: إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد ٥.

- عرفها اليبوبي: بأنها "المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد" ٦.

مقاصد الشريعة هي الأغراض التي لأجلها شرع الله الشرائع، وليس يخلو شيء شرعه الله من غرض أريد به، وما من شيء من تلك الأغراض إلا وهو عائد على المكلف بالنفع والمصلحة، وذلك متحقق له في الدنيا أوفي الآخرة، أو في الدارين جميعاً، ٧.

١ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي المؤلف: أحمد الريسوني ص ٥

٢ الموافقات للشاطبي المجلد الأول ص ١

٣ مقاصد الشريعة لاب عاشور ص ٥١، طرق الكشف عن مقاصد الشارع: الدكتور نعمان جغيم ٢٥/١

٤ مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها ص ٣

٥ نظرية المقاصد عند الشاطبي: د. أحمد الرسيوني ص ٧

٦ مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، ص ٣٧

٧ تيسير علم أصول الفقه ص ٣٢٨

وقد اجمل العلامة ابن قيم الجوزية جماع المقاصد قائلا ان الشريعة مبناهنا واساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها وحكمه كلها فكل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه فكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فبسبب من اضاعتها ، والشريعة التي بعث الله بها رسوله هي قطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة ١

المطلب الثاني: اقسام المقاصد

ذكر الشاطبي في الموافقات أن أصنافها الثلاثة: "الضروريات"، و"الحاجيات"، و"التحسينيات" ٢

يرجع الفضل إلى إمام الحرمين (أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني) (ت: ٤٧٨هـ) في تقسيم المقاصد إلى التقسيم الثلاثي المعروف والشهير (الضروريات- الحاجيات- التحسينيات)، وهو التقسيم الذي أصبح من أسس الكلام في المقاصد. كما أنه صاحب السبق في الإشارة إلى الضروريات الكبرى في الشريعة (الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) ٣ وسار على نهج أستاذه الجويني الإمام أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، فقد قسم المصالح حسب درجة قوتها ووضوحها إلى (الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات)، وقد جاء هذا التقسيم عند الإمام الغزالي على درجة من الوضوح والاستقرار، مع إبرازه

٥ إعلام الموقعين ١٢/٣

٢ الموافقات المجلد الأول ص ١ / هذه الأقسام الثلاثة هي أقسام مقاصد الشريعة، ولوجود العلاقة بين المناسب وبين مقاصد الشرع، قسمه القرافي إلى هذه الأقسام تبعاً للرازي في المحصول ٢ / ٢٢٠، وانظر هذه الأقسام في البرهان فقرة ٩٠١ وما بعدها، والإبهاج ٣ / ٦٠، والإحكام للآمدي ٣ / ٢٧٤، وتيسير التحرير ٣ / ٣٠٦، وشرح العضد على مختصر ابن الحاجب ٢ / ٢٤٠، ٦، والموافقات للشاطبي ٢ / ٨، وشرح حلولو ص ٣٤١ / رَفَعُ النَّقَابِ عَنْ تَنْقِيحِ الشَّهَابِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ الرَّجْرَجِيِّ ثُمَّ الشُّوشَاوِيِّ السَّمْلَالِيِّ (المتوفى: ٨٩٩هـ) المحقق: د. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَاحِ، د. عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَبْرِيِّ / شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) ١ / ١٦١ المحقق: د. حمد الكبيسي.

٣ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص ٥١، ببعض التصرف

لما بين المراتب الثلاث من تفاصيل وتكامل، وإعطائه الأمثلة الكافية لكل مرتبة ومكملاتها من المراتب الثلاث^١

وقد أصبحت هذه الخطوات التي خطاها الإمام الغزالي، وأصبحت هذه المبادئ التي نقحها وحررها في مقاصد الشريعة، هي المبتدأ والمنتهى لعامة الأصوليين الذين جاؤوا بعده. حتى نصل إلى الإمام الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، الذي يمثل المنعطف الثالث في علم أصول الفقه^٢

أولاً: المقاصد الضرورية فأما المقاصد الضرورية، فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا حيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا علي استقامة بل علي فساد وتهارج وفوات حياة وفي الأخرى فوت النجاة و النعيم والرجوع بالخسران المبين^٣،

وهذه المقاصد واجبة الحفظ والصيانة والمراعاة من جانب الوجود وهي تشكل مع المقاصد الحاجية والتحسينية تمام نظام المعاش، وكمال صلاح المعاد^٤.

وقد وردت الإشارة إلى هذه الضروريات في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^٥﴾

هذه الآية عامة في مخاطبة المكلفين بالمحافظة علي الضروريات الخمسة الدين والمال والنسب والنفس والعقل^٦. وتسمى المقاصد الكبرى أو الكليات الخمس وأهم غاية وأكبر مقصد هو حفظ الدين^٧.

١- حفظ الدين:

الدين هو أساس عقيدة المرء ومنهاج حياته الذي يسير عليه، فحفظ الدين أولى الأولويات وأقصى الضرورات. وهو عبادة الله وحده لا شريك له في الأرض، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"^٧. وضياعه ضياع بقية المقاصد.

١ المرجع السابق، ص ٥٦/

٢ المرجع السابق، ص ٥٦

٣ الموافقات ١٨/٢

٤ ص ٨٥ كتاب علم المقاصد الشرعية - المطلب الأول صلة المقاصد بالعلة - المكتبة الشاملة الحديثة

٥ الممتحنة ١٢

٦ ص ١٣٩ - كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور- القسم الأول من المقاصد - المكتبة

الشاملة الحديثة

٧ الذاريات ٥٦

وسائل حفظ الدين

معناها: تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالبدع ونشر الكفر، والرذيلة، والإلحاد، والتهاون في أداء واجبات التكليف ويكون بثلاثة أمور:

أولاً: بإقامة الشرائع، بأداء العبادات و بين الشرع أحكام العقيدة والإيمان كاملة في آيات كثيرة، وشرع الإسلام أركان الدين الخمسة، وبين أنواع العبادات وكيفية لتنمية الدين وترسيخه في القلوب، وإيجاد ه في الحياة والمجتمع، ونشره في أرجاء المعمورة

ثانياً: الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة

ثالثاً: تحكيم الدين في الحياة. قال تعالى: "وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ" . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" ١

ولأجل حماية الدين شرع الله العقوبات الحدية وشرع العقوبات التعزيرية صيانة للدين من العبث وإبعاد للناس عن التخبط في العقيدة والعزوف عن منابع الإيمان ولحفظهم من مفاصد الشرك والضلال ٢

٢- حفظ النفس

عنيت الشريعة الإسلامية بالنفس عناية فائقة فشرعت من الأحكام ما يجلب المصالح لها ويدفع المفاصد عنها وبالغت في حفظها وصيانتها ودرء الاعتداء عليها والمقصود من النفس التي عنيت الشريعة بحفظها هي النفس المعصوم بالإسلام أو الجزية أو الأمان أما نفس المحارب فليست مما عنيت الشريعة بحفظها قال تعالى: "ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعا" ٣ وقال تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" ٤ والمراد بالنفس هنا ان النفس الإنسانية بإطلاق فهي مقصود بذاتها في الابدان والتكوين وفي الحفظ والرعاية وحفظ النفس ثاني الضرورات و المقاصد، فبعد عبادة الله تأتي عمارة الأرض، و النفس هي الأساس في عمارة الأرض، و حفظ النفس ضرورة لأنه يمس

١ المائدة ٤٩-٥٠

٢ ينظر في ضوابط المصلحة، البوطي د/محمد سعيد رمضان ص ١١٩

٣ سورة المائدة ٣٢

٤ سورة الاسراء ٣٣

عباد الله بشكل مباشر، و عدم حفظ النفس يؤدي إلى فوضى عارمة و إلى انقراض البشر من الوجود.

الوسائل لحفظ النفس من جهتين

جهة الوجود و هي تشريع شرائع للزيادة في النفوس و عمارة الأرض، فشرع الزواج للتوالد والتناسل ، ولضمان البقاء الإنساني ، وتأمين الوجود البشري علي أكمل وجه ورغب فيه وأمر بالتداوي . كما شرع وجوب تناول الطعام والشراب واللباس والمسكن

جهة الزوال و ذلك بتحريم كل ما يؤدي النفوس و يؤدي بها إلى الزوال، مثل تحريم الانتحار وقتل النفس و تعريض النفس للأذى كأكل ما يؤدي كالميتة و لحم الخنزير، أو إيذاء النفس بالتعرض للمخاطر...

٣- حفظ العقل

و هو ثالث الضرورات و المقاصد، لان يمنع صاحبه عن التورط في المهالك والآثام، والعقل عماد حياة الانسان، وهو الفرق بينه و بين البهائم، فهو بعد النفس مباشرة، فالإنسان الذي لديه خلل في عقله لا يستطيع أن يعيش إلا كما تعيش البهائم، و لا يستطيع حتى أن يعبد الله، فذهاب العقل قد يذهب الدين و النفس.

وسائل الشرع في حفظ العقل

الأمر بطلب العلم والتدبير والتفكير والتأمل و الحث عليها، هذا من جهة الإيجاد و التقوية و التعزيز. و تحريم تعاطي المسكرات والمخدرات و كل ما يفسد العقل و يذهب من جهة منع الزوال و الاختلال.

٤- حفظ النسل

و حفظ النسل رابع الضرورات و المقاصد، إذ أن النسل هو مفتاح استمرار الحياة و عمارة الأرض، و هو مفتاح إيجاد النفوس و حياتها، لذا فاختلال النسل أو إفساده يفسد النفس و الدين، فإذا اختل النسل توقف الدين و آلت الأنفس إلى زوال، فكل الناس غلى الموت يصيرون، و لا بد من خلافة الأرض من بعدهم.

وسائل حفظ النسل في الشرع

النكاح والترغيب فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " ١ و قال تعالى: " وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ " ٢ و هذا من جهة الإيجاد.

و أما من جهة الزوال و الاختلال، تحريم الزنا ومقدماته قال تعالى: "وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَةَ" ١ و تحريم التبرج لأن التبرج يؤدي إلى الوقوع في الفاحشة، قال تعالى: "وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجًا جَاهِلِيَّةَ الْأُولَى" ٢

٥- حفظ المال

إذ أن المال هو مفتاح تنظيم الحياة بين البشر و إرساء العدل و إيتاء كل ذي حق حقه، فذهاب المال و اختلاله و إفساده يعني ذهاب الحقوق و اختلال موازين العدل، الذي يؤدي إلى الفوضى و الهمجية التي تخرج الإنسان من دائرة إنسانيته، فبذهاب المال و إفساده قد يذهب النسل و العقل و النفس و الدين.

وسائل الشرع في حفظ المال

من جهة الإيجاد الحث على العمل و الاسترزاق و التمسك، و نبذ الكسل و الخمول و التواكل، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا" ٣، و قال أيضا: "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" ٤، و من جهة الزوال و الاختلال نهى عن إفساد الأموال و إيتائها السفهاء و إضاعتها، و كذلك وضع الحدود لأخذ المال بغير حق كالسرقة و الحراية، و حارب كل أشكال اخذ المال بغير حق و أكل أموال الناس بالباطل، و نهى عن كل أشكال تبذير المال و إفساده.

قال تعالى: "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ" ٥ و الرسول صلي الله عليه وسلم نهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ٦. و قال تعالى أيضا: "لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ" ٧.

ثانيا: المقاصد الحاجية

وهي تقع بعد مرتبة المقاصد الضرورية، ويعتبر تركها غير مفوت لمصالح الدين والدنيا، ولكنه يوقع الإنسان في الحرج الشديد والمشقة العظمى.

١١ الاسراء آية ٣٢

١٢ الأحزاب ٣٣

١٣ الملك آية ١٥

١٤ الجمعة آية ١٠

١٥ النساء آية ٥

٦ صحيح مسلم ٥٩٣ ج ١/٤١٤

٧ النساء آية ٢٩

قال الشاطبي: "وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة واللاحقة بفوت المطلوب؛ فإذا لم تراع دخل على المكفين على الجملة الحرج والمشقة؛ ولكنه لا يبلغ مبلغ الفاسد العادي المتوقع في الصالح العامة، وهي جارية في العبادات والعادات والمعاملات والجنائيات ١
قال الجويني: الوصف الحاجي هو ما يتعلق بالحاجة العامة، ولا ينتهي إلى حد الضرورة ٢

والأصفهاني: والمصلحي ٣ متضمن لحفظ مقصود هو في محل الحاجة ٤
المصلحة الحاجية: هي ما تكون من قبيل ما تدعو حاجة الناس إليها أو المصلحة الواقعة في محل الحاجة، وتسمى المصلحة الحقيقية الحاجية، أو المصلحة الحاجية اختصاراً، أو الحاجة
والحاجيات بشكل أوجز مثل: قصر الصلاة للمسافر. والتيمم للمريض ومن لا يجد ماء.
ورخصة إفطار رمضان للمريض والحامل والمرضع والمسافر. وكل أمر شرعي دعت إليه الحاجة، ولهذا سميت بالحاجيات.
و اختلال الحاجيات قد يؤدي إلى اختلال في الضرورات ٥، مثلاً إذا لم يرخص للمريض الإفطار في رمضان فصام فمات، هنا فسدت الضرورات، وهكذا. وإذا تعارضت الحاجيات و الضرورات فالضرورات أولى طبعاً.

ثالثاً: المقاصد التحسينية:

وهي التي تليق بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق، والتي لا يؤدي تركها غالباً إلى الضيق والمشقة، ومثالها: الطهارة وستر العورة وأداب الأكل وسننه وغير ذلك ٦

١ الموافقات ٢١/٢

٢ البرهان: ٢ / ٩٢٤

٣ ص ٥٥ - كتاب الإبهاج في شرح <https://al-maktaba.org/book/11727/922#p2>

المنهاج - الطرف الأول الطرق الدالة على العليّة - المكتبة الشاملة الحديثة

٤ إحكام الأمدي: ٣ / ٢٧٣

٥ الموافقات ٣١/٢

٦ ص ٧٢ - كتاب علم المقاصد الشرعية - المطلب الثاني المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية -

المكتبة الشاملة الحديثة

<https://wikimaqal.com/%d9%85%d9%83%d9%85%d9%84%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d8%a7%d8%b5%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d8%b9%d9%8a%d8%a9/>

موقع <https://al-maktaba.org/#categories>

لكن ينوه إلى أن التحسينات لا تعني أنها من الأمور المستحبة و لا يؤثم فاعلها، و إنما توجد تحسينات واجبة، و توجد أمور محرمة تعد من التحسينات. مثلاً، ستر العورة يعد من التحسينات، لكنه واجب، و عد من التحسينات لأن النفوس تنفر من كشف العورة لكنه واجب. و إذا تعارضت التحسينات مع الحاجيات أو الضرورات فالواضح أن الضرورات أولى ثم الحاجيات ثم التحسينات. و في ذلك كثير أمثلة لا داعي لذكرها.

مكملات المقاصد:

و هي جملة الأحكام التي تجعل المصالح الضرورية والحاجية التحسينية تامة وكاملة ومكتسبة على أحسن الوجوه وأفضلها ، كما أن فقدانها يؤدي إلى اضطراب مقاصد الشريعة، ووقوعها على وجه الاختلال. كما أن معرفتها تعين علي تحقيق التوازن والاعتدال في الفتاوى والاجتهادات والتصرفات، لا سيما في عصرنا الذي تشابهت فيه النوازل، وهذه المكملات ثلاثة:

- مكملات المقاصد الضرورية.

- مكملات المقاصد الحاجية.

- مكملات المقاصد التحسينية.

وقد نتقدم علي المقاصد الأصلية أو تقارنها أو تكون تابعة، كما أنها قد تكون أحكاما وقد تكون مقاصد أخرى، وقد تكون مباشرة للمقاصد الأصلية وقد تكون مكملة لما يكملها. ومكملات المقاصد - وإن كانت تابعة لها - إلا أنه لا يلزم أن يكون المكمل موافقا لما كمله في الحكم، فقد يكون المكمل مندوبا - مثلا - ويكون الأصل واجبا، كالاغتسال لحج الفريضة. ومن قواعد مكملات المقاصد المهمة: أن المكمل لا يعتبر إذا عاد علي الأصل الذي كمله بالإبطال؛ لأن الأصل المكمل أعظم مصلحة، وأكثر منفعة. وإذا تعارض مقصد ضروري مع مكمل مقصد حاجي أو تحسيني قدم المقصد الضروري، وإذا تعارض مكمل ضروري مع مقصد حاجي فأظهر القولين: أنه يبحث عن مرجح خارجي؛ لأن الحاجي نفسه مكمل للضروري. وإذا تعارضت المكملات فيما بينها قدم مكمل المقصد الأعلى علي مكمل المقصد الذي هو دونه.

المبحث الثاني

مفهوم وسائل التواصل وأنواعها

إن الانفتاح الكبير الذي يشهده العالم الإسلامي أدى إلى ظهور العديد من النوازل الفقهية ، ويجدر بنا العناية بمراحل البحث النوازلي وتتلخص فيما يلي
تصوير النازلة ، ثم توصيفها بإطلاق اللقب الفقهي المناسب ، ثم التدليل لها وتقييسها بمقاييس الأدلة ثم التنزيل الفقهي لها وفيما يلي سنتناول موضوع وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلي بيان ما إذا كان استخدامها يتوافق مع مقاصد الشريعة أو لا . فنقول وبالله التوفيق

المطلب الأول : تعريف وسائل التواصل الاجتماعي

الوسائل لغةً واصطلاحاً

الوسيلة لغةً: وسل فلان إلى ربه وسيلة أي عمل قريبة، وتوسل بكتاب أو بقرابة، وهو واسل ١ ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه، والواسل: الراغب إلى الله. وقال الجوهري: الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوُسل والوسائل ٢
والوسيلة في اصطلاح الأصوليين: هي الطرق المُفضية إلى المقاصد ٣

التواصل لغةً واصطلاحاً

التواصل لغةً: وصل إليه وصولاً أي بلغ، وأوصله غيره، والوصل: ضد الهجران، والتواصل: ضد التصادم٤
والتواصل في اصطلاح علم الاجتماع: هو عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمشاعر عبر وسائط متنوعة لفظية وغير لفظية، كالكلام والكتابة والأصوات

١ تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الرابعة - ١٩٨٧ م. مادة (س ل) ٣٧٥/٢.
٢ لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان: باب الواو، ٧٢٤/١١.
٣ الفروق: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق: عمر حسن القيام، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١. ٤٢/٢.
٤ الصحاح: الجوهري، مادة (و ص ل) ١٨٤٢/٥.

والصور والألوان والحركات والإيماءات، أو بوساطة أي رموز مفهومة لدى الطرف الثاني^١

مفهوم الاجتماعيّ

تشير كلمة "اجتماعي" إلى العالم حولنا وتفاعلات الناس وتعايشهم بمعنى أن الإنسان لا يمكن أن يعيش منعزلاً عن الآخرين^٢ وأرى أن الاجتماعي يطلق أيضاً على الإنسان المنسجم المخاط لطبقات المجتمع مع المحافظة على فكره وقيمه ومعتقده.

مفهوم شبكات التّواصل الاجتماعيّ

وسائل التواصل الاجتماعي: مقهى اجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد لتبادل المعلومات، وثمة فارق بين المقهى الحقيقي والافتراضي وهو أنك تستطيع الدخول إلى المقهى الافتراضي أينما كنت^٣.
وعُرفت أيضاً بأنها: مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت، تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات، يتبادلون الخبرات والمعلومات من خلال إطار برنامج محدد يشتركون جميعاً في استعماله^٤ إذا هي وسائل تسمح لمستخدميها بالتواصل عبر الإنترنت^٥.

١- مصطلح تواصل، الموسوعة الحرة على الشبكة: رابط التعريف

<https://ar.wikipedia.org/wik>

٢ الفرق بين مصطلحي (اجتماعي) و(مجتمعي)، د. أحمد إبراهيم خضر، بحث على شبكة الألوكة، تاريخ الاقتباس: ٢٠٢٠/٥/١٢. رابط البحث: <https://www.alukah.net>
٣ الإنترنت والمنظومة التكنولوجية، د. علي محمد رحومة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٧٥

٤ المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي دراسة إنثروبولوجية: جيهان حداد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٢م. ص ١٠.

٥ المرجع السابق

المطلب الثاني: أنواع وسائل التواصل

أشهر انواع شبكات التواصل الاجتماعي

يوجد العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وسوف نعرض أكثر هذه الأنواع شيوعاً، والتي تتمثل فيما يلي:

١- فيس بوك: هو من الشبكات الاجتماعية التي تسمح بالحصول على صفحة لمن يرغب في التواصل الاجتماعي مع الأقارب والأصدقاء وغيرهم، ويساعد على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو ١

٢- تويتر: يحتل المركز الثاني من حيث أكثر المواقع شهرة في العالم، ويمكن من خلال هذا الموقع كتابة التغريدات وقراءة ما يقوم الآخريين بكتابته، بداية إطلاق موقع تويتر كانت في عام ٢٠٠٦، ومنذ ظهوره ولقد حاز على شهرة كبيرة ٢ لعب دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في عدة بلدان ٣

٣- واتساب: هو تطبيق مراسلة فورية متعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن المستخدمين أيضاً من إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط والمكالمات، أسسه الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم عام ٢٠٠٩م، وهو من أكثر الوسائل خطراً ونفعاً في الوقت ذاته.

٤- انستغرام: تطبيق أسسته شركة فيسبوك عام ٢٠١٠م، وهو أحد وسائل التواصل المخصصة لالتقاط الصور وتعديلها ومشاركتها، وكل من لديه حساب على التطبيق سيتمكن من رؤية المنشورات والتفاعل معها، وأضيف إليه مؤخراً ميزة المحادثات بالرسائل النصية والصوتية أيضاً ٤

٥- تليجرام: هو أحد تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح للمستخدم إمكانية تبادل الرسائل والصور والفيديوهات بكل سهولة وبسرعة عالية، يتميز البرنامج

١ أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور: محمد عبد المنعم، دار الرشيد إسماعيل الطاهر. ص ٢٩٤

٢ أشهر انواع شبكات التواصل ، حنان بنت شعشوع: أثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني غلي العلاقات الاجتماعية الفيس بوك والتويتر نموذجا جامعة الملك عبد العزيز ١٤٣٣-١٤٣٤ ص ٣٢-٣٣، سعد المحارب ، الاعلام الجديد في السعودية ط١/٢٠١١ جداول للنشر والتوزيع

٣ أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل، د. محمد عبد المنعم، ص ٢٩٤ .

٤ وسائل التواصل الاجتماعي، مقال على الموسوعة الحرة، رابط الموضوع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

باهتمامه بالناحية الأمنية للخصوصية، فهو من أكثر التطبيقات أماناً في تبادل المعلومات، ويعزى السبب في ذلك إلى ميزة التشفير التي يقدمها التطبيق للمستخدم^١ وتوجد شبكات أخرى كثيرة اشتهرت في أماكن مختلفة ومتعددة سنذكر بعض منها علي سبيل التعداد ومن أرد المزيد يمكنه الرجوع الي الموقع وه

[لينكد إن LinkedIn](#)

[بينترست pinteres t](#)

[تيك توك tiktok](#)

[سكايب skype](#)

[سناپ شات snapchat](#)

[فايبر viber](#)

لمزيد من المعلومات ينظر [انواع شبكات التواصل الاجتماعي وأهميتها](#)^٢

١ ما هو تطبيق تلغرام، مقال على موقع "موسوعة كله لك". رابط <http://wiki.kololk.com>
٢ انواع مواقع التواصل الاجتماعي| تعرف على ١٢ موقع متصدر في الوطن العربي
<https://m7et.com/types-of-social-networking-sites/>

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات لمواقع التواصل

ومن ايجابيات وسائل التواصل الاجتماعي

١-تعتبر من أسرع الطرق لتداول الأخبار والمعلومات و نشر العلوم والمعارف، وتفرغ الموسوعات العلمية والمصنفات والمؤلفات ،ويتيح الفيس بوك وغيره لأعضائه إمكانية التدوين وكتابة الخواطر البسيطة، وهو وسيلة لنشر الأحاديث الصحيحة، والنقولات المفيدة للعلماء وطلاب العلم، والتذكير بفضائل الأعمال والأقوال الصالحة، ونشر الملفات الصوتية والمرئية النافعة، وغير ذلك مما يساعد طلاب العلم والباحثين و ينفع الأفراد والمجتمعات

٢-الاتصال الدائم بالعالم: في الماضي لم يكن لدينا الفرصة للبقاء على اتصال دائم مع الأصدقاء والعائلة في حالة وجود كل منهم في دولة أو مدينة أخرى، ولكن الآن أصبح الأمر سهل للتواصل مع أي شخص في أي مكان. وهذا يفتح فضاءات كثيرة للعمل ولأخذ المعلومات من كل مكان.

٣-تحتوي على عدد هائل من المجموعات الدعوية والثقافية والإعلامية المفيدة فهو فرصة ذهبية لطلاب العلم والدعاة إلى الله والأميرين بالمعروف والناهيين عن المنكر، حيث يحسن ويجدر الدخول إلى هذه الأماكن للدعوة والتعليم ونفع الناس وتغيير المنكرات.

٤-استخدامها في المجال الحكومي والتجاري حيث تتجه الكثير من الدوائر الحكومية و كبري الشركات التجارية للتواصل مع العملاء والموظفين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتطوير الخدمات المقدمة و سرعه تداول الاخبار فقد انتشرت الخدمات الإخبارية عبر هذه الوسائل التي تزود بالأخبار السريع

٥ طريقة قليلة التكلفة، وتمتاز بسرعة التواصل مع الآخرين ورؤيتهم عبر المواقع وسماع أصواتهم في جميع ارجاء العالم، ومعرفة ما يجري على وجه الكرة الأرضية ليلا ونهارا ١١

ومن سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

١ الإدمان: حيث يجلسون ساعات متواصلة عليها، مما يهدر وقتهم ويعزلهم عن الواقع واثبتت الدراسات في العالم أن أجهزة التواصل الاجتماعي أدت وتؤدي إلي الإدمان و وذلك أن المدمنين يجدون في التواصل الاجتماعي بديلا عما لا يستطيعون

١ مؤتمر كلية الشريعة الدولي الرابع : وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع

<https://repository.najah.edu/handle/20.500.11888/10420>

الحصول عليه في الحياه الواقعية . وهذا الفضاء الواسع للتواصل قد يؤدي إلى تدمير الحياة الأسرية نتيجة الإدمان و نتيجة الاستخدام المفرط الذي يؤدي للطلاق
٢انتهاك الخصوصية، وانتحال الشخصيات، حيث يمكن لأي شخص الدخول على حسابك، أو استخدام اسمك دون أن تعرف

٣ عرض المواد الإباحية وغير الأخلاقية، فمعظم هذه المواقع بلا رقابة. حيث يحصل في هذه المواقع نوع من أنواع التعارف بين الجنسين، وتبادل الصور المحرّمة، وكذا الارتباط العاطفي بين الشاب والفتاة، فكم جرّت مواقع الفيس بوك وغيرها من الشرور على البيوت، وكم هتكت الحرمات بسبب الدخول على مثل هذه المواقع.

٥ يتم من خلاله ارتكاب الجرائم كجريمة السرقة وذلك عن طريق وجود خلل في تكنولوجيا التشفير المستخدمة بكثرة. وقد اشار الخبراء ان الخلل المذكور يتيح للمجرمين المهاجمين الدخول الى مواقع حساسيه
بما في ذلك المفاتيح السرية وكلمة السر التي تفك شفرة مرور الانترنت مما يعرض الضحايا لخسائر كثيرة لأن بيانتهم تعرضت للسرقة

٦ انتشار السخرية والشائيم و السباب والبذاءات و الالفاظ البذيئة و يظهر ذلك جليا مع وجود الأحداث التي تجعل الناس في ثورة منها
٧ انتشار الأمراض الجنسية ووقوع جريمة الزنا التي تحدث نتيجة التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٨-محاولة خلخلة أنظمة سياسية وإشاعة الفوضى :فمواقع الاتصال الاجتماعي على اختلاف الأسماء او- المسميات لا تتورع عن نشر قضايا أمنية وآراء اقتصادية او اجتماعية او شخصية وغيرها و ذلك عبر نشرها لتسجيلات سرية وحكومية أو غير حكومية وهذا ما حصل من تسريبات المواقع لمكالمات تتحدث عن الفساد او الأمن دون التحقيق من مدى صحة ما تم تسريبه

فهي وسيلة لنشر الشائعات والأخبار الكاذبة.

٩ انتشار التجسس على الأفراد حتى الرؤساء والاحزاب ١

المطلب الرابع: الضوابط المتعلقة بوسائل التواصل الحديثة

مواقع التواصل الاجتماعي قد تعتبر من النعم التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان، ولكن بشرط التزام مستخدمي هذه المواقع الإلكترونية بالضوابط المقررة شرعاً؛ حتى لا تكون هذه التقنية وبال على مستخدميها، ومن أبرز الضوابط الشرعية ما يلي:

١- الالتزام بالتعاليم الشرعية ومنهج الوسطية والاعتدال والتحلي بالفضيلة ونشر القيم الدينية والقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية ليبقى المجتمع الإسلامي مجتمعاً متماسكاً وقوياً وقادراً على مواجهة الأخطار والقيم الوافدة.

٢- ينبغي أن يكون مقصد التواصل معتبر شرعاً أو عرفاً بمعنى أن يكون هدفه دينياً أو ثقافياً أو علمياً وتجارة أو تواصل مع الآخرين وليس المقصود التسلية وضياع الوقت والتجسس وكشف عورات الناس منه.

٣- يجب التثبت من غالب ما نقرؤه أو نسمعه أو نشاهده إذا تعلق الأمر بالأفراد أو المجتمعات أو الدين قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ "١

٤- المصداقية وعدم انتحال شخصيات وهمية بغية الوصول لمآرب غير معتبرة شرعاً أو معتبرة فإن الغاية لا تبرر الوسيلة والأصل في المؤمن الصدق وعدم الكذب

٥- الجدية وعدم الاسترسال في الكتابة أو الحديث أو التواصل المرئي حتى لا يؤدي إلي مفاسد يمكن الاستغناء عنها وخاصة عند انتفاء صفة المحارم بين الطرفين لأنه يؤدي إلي انتفاء صفة الحياء عند المرأة واستمراء الرجال للتواصل مع الاخريات

٦- مراعاة الأمانة وحفظ الخصوصية وعدم الاطلاع علي عورات الآخرين وكشف اسرارهم قال تعالى " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " ٢

٧- البعد عن التحريض وإثارة الفتن الدينية والعرقية

٨- حرمة القذف، وعظم جريمة القذف عبر شبكات التواصل الاجتماعي لانتشارها على أكبر مساحة من الناس.

٩- غض البصر عن ما لا يحل النظر إليه

١٠- مراعاة أدب الحوار مع الآخر و آداب النصح وفق الضوابط الشرعية

١ الحجرات آية ٦

٢ الأحزاب ٧٢

١١- حفظ النفس وجوارحها وعدم إرهاقها بمجازرة الحد بكثرة استخدام وسائل التواصل في الحياة اليومية وإضاعة الوقت فيها وعدم التقصير بسببها تجاه الواجبات التي فرضها الله تجاه الله والنفس والأسرة والمجتمع قال تعالى " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا " فالوسطية مقصد من مقاصد الشريعة في كل مناحي الحياة ومن ذلك وسائل التواصل باعتدال بلا تفريط أو إفراط - الحذر من استخدام شبكات ومواقع أهل الضلال و البدع والأهواء .

١٢ وضع معايير لكل مستخدم لوسائل التواصل الحديثة سواء مكتوبة أو مسموعة ومرئية بحيث ما يتحقق به القصد يكون هو الأولى بالاستعمال .
١٣ - استثمار الوقت في الأمور النافعة وعدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم أوقات خاصة للإفادة منها ٠٢ .

ونستطيع أن نقول إن استخدامات وسائل التواصل تنقسم إلي ثلاثة أنواع :
النوع الأول وهو ما يحقق نفع محض النوع الثاني ما يحقق ضرر محض النوع الثالث ما يدور بين النفع والضرر

النوع الأول وهو ما يتحقق معه نفع محض وليس للإنسان الاستغناء عنه وهو ما ألتزم فيه بالشروط التي قررتها الأديان السماوية الصحيحة وأمرت بها الشريعة الإسلامية وكذلك الالتزام بالضوابط الشرعية وأخلاقيات التعامل وترشيد حرية الاعتقاد وعصيان الهوي واحترام التخصص والأخلاقية الحضارية فهذا لا خلاف فيه وأنه يكون مقصود للشريعة فالحضارة لا تقوم إلا علي الأخلاق .

النوع الثاني : ما يحقق ضرر محض و تكون جميع معاملاته فاسدة وغير مشروعة ، وذلك إذا لم تتوافر بها هذه الضوابط ولم تتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية وهي بذلك لا تتفق مع مقاصد الشريعة وتكون هذه التعاملات متلبسة بالسلبيات فلا خلاف في كونها غير مقصودة .

النوع الثالث : ما كانت معاملاته دائرة بين النفع والضرر فعلي المجتهد أن يقارن ويوازن بين الصالح والمفاسد ويأتي دوره في الترجيح وذلك عن طريق المرجحات عند تعارض المصالح مع المفاسد وأن يلتزم فيه بشروط العمل بالمصلحة المرسلة والتي سبق أن بينها .
وبعد

١سورة البقرة آية ١٤٣

٢مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام

<https://search.mandumah.com/Record/896373>

وبذلك نكون قد ذكرنا تصورا لوسائل التواصل ثم توصيفها ، وايجابياتها ،وسلبياتها وضوابط العمل بها، ثم أشهر انواع مواقع التواصل الاجتماعي والتي يتم استخدامها على نطاق واسع، من قبل العديد من الأشخاص حول العالم ^١ والمتأمل في مصدري التشريع كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يرى بكل وضوح وجلاء الكثير من الوصايا والواجبات والأحكام التي تدعو إلى تحقيق الأخوة والتلاحم والتعاقد والتواصل والتعاون والإخاء والتكافل بين أفراد الأمة، وبين الإنسان وأخيه الإنسان. كما جاء الإسلام لمحاربة كل الحواجز التي يمكن أن تفرق بين أفراد الأمة مثل العصبية بسائر أقسامها وأسمائها، والكبر والغرور والحسد وسوء الظن وغيرها من الصفات المذمومة التي جاء الإسلام للقضاء عليها واجتثاثها من جذورها. يقول الله سبحانه وتعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ^٢ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ^٣ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " ^٤ ويقول تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ^٥ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ^٦ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَىٰ) ^٧

ولا شك أن عالم الانترنت عالم مفتوح أمام كل إنسان فكل من استطاع الدخول علي هذه المواقع يصبح عنده القدرة علي مشاهدة وسماع ما أراد أن يطلع عليه، وإن يشارك برأيه فيه .

ومن هذا المنطلق فهو مسؤول عما يدلي به قال تعالى " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ... " ^٨

، فكل ما يقوم به الإنسان من نظر أو لفظ أو كتابة مسؤول عنه، ومسؤولية المسلم عن حواصه مصدرها التشريع الحكيم لأن الله تعالى يقول في كتابه " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ " ^٩ وزيادة علي ذلك فإن الحواس تشهد علي أصحابها

١ https://m7et.com/types-of-social-networking-sites/#_linkedin

نظر أنواع وسائل التواصل الاجتماعي: سميحة ناصر خليفه بحث منشور في مجلة الحكمة اللبنانية العدد الثالث ٢٠٠٣،اليوم السابع ص

انواع شبكات التواصل الاجتماعي وأهميتها

٢ الحجرات ١٣

٣ آل عمران ١٠٣

٤ مسلم (ت ٢٦١)، صحيح مسلم ٢٥٨٦ • صحيح [أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦)].

٥ الاسراء ٣٦

٦ المؤمنون ١١٥

يوم القيامة، " . حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. " وقال ص "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ عَمَلِهِ فِي مَا أُفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِي مَا فَعَلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِي مَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِي مَا أَبْلَاهُ" ^١ وفي النهاية نقول إن التواصل الاجتماعي مشروع في كل وقت وأمور به ولكن تختلف الوسيلة في القديم عنها في عصرنا عصر التقدم التكنولوجي والانترنت والفييس والواتس وغيرها مجرد وسائل تستخدم في الخير والشر وأن المستخدم هو الذي عليه أن يحسن استخدامها أو يسيء وكل مجازى به إن خيرا فخير وإن شرا فشر .

١ الترمذي (ت ٢٧٩)، سنن الترمذي ٢٤١٧ • حسن صحيح • أخرجه الترمذي (٢٤١٧)،

المبحث الثالث

نماذج من استخدامات وسائل التواصل ومدى تحقيقها لمقاصد الشريعة

النموذج الأول

وسائل التواصل وأثرها في الدعوة الإسلامية

لقد سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الطرق وركب كل وسيلة طيبه ليصل بدعوته الى الناس وفي ذلك دعوة للدعاة لكي ينهجوا نفس النهج ما دامت الوسيلة مشروعة والقاعدة الفقهية "أن للوسائل أحكام المقاصد" ومع التطورات المتلاحقة وبخاصة في ما يتعلق بالتقنيات الحديثة مثل الانترنت الذي احدث نقله غير تقليديه في عالم الاتصال والتواصل المختلفة فان الدعوة احوج ما تكون الى استخدام هذه الوسائل حيث يمكن استخدامها في:

متابعة القضايا الحديثة في مختلف المجالات الدينية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والعسكرية والانسانية وبيان موقف الإسلام منها.

تطويعها في دعوته غير المسلمين للإسلام ودعوة الشباب الى عدم الخوض والانخراط وراء الإشاعات المغرضة بالشباب وكذلك التذكرة بمواقيت الصلاة و صيام يوم الاثنين والخميس و صيام الايام البيض و دعوة الى العمل الصالح فيها المشاركة في الأعمال الخيرية والتبرعات للمحتاجين من ملابس ومأكول ومشرب، والتبرع بالدم للمرضى و انقاذ الغرقى والحوادث وكذلك سداد الدين عن كتب عليه القصاص في ودعوة رجال الاعمال للمشاركة في هذه الأعمال الخيرية ويمكن عمل المدونات التي من خلالها يمكن توصيل رساله الى متصفح المدونة ونشر المواعظ والابحار.

إلا أن هذه التقنية سلاح ذو حدين إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح فلها العديد من السلبيات ١ ، والتي لها الأثر علي الدعوة ومن أبرزها

تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية ٢ ، كانتشار وتدوال المواقع الإباحية التي تعمل على تدمير القيم والأخلاق ، وتنمي الرذيلة ، وتبعد الإنسان عن

١ عبدالكريم العجمي الزباني، استخدامات وتمثيلات الشباب الليبي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها (الفيسبوك نموذجاً). دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الفاتح وناصر الأممية في ليبيا.

استخدامات برامج التواصل الاجتماعي في الدعوة الإيجابية والسلبيات

راضي بن جميعان الشمري

٢ الأسطل يعقوب يونس خليل الأسطل ، ٢٠١١م المشكلات النفسية الاجتماعية والانحرافات السلوكية

لدى المترددين على مراكز الإنترنت ص ١٩

دينه وعاداته وتقاليده ، وتدفعه لارتكاب الجرائم وفعل المحرمات ، وبالرغم من بعض الحلول التكنولوجية لمنع العثر على تلك المواقع (الفلتر) فإن الكثيرين من متصفح الإنترنت قادرون على الوصول إليها ١

سهولة انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة لتعاليم الإسلام من خلال التواصل مع أرباب الفكر المنحرف وأهل البدع ، وغيرهم مع وجود قلة الوعي بالطريقة الصحيحة التي يجب على أفراد المجتمع المسلم اتباعها في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وما تحتويه من ثقافات وأفكار وسلوكيات مخالفة للهوية الإسلامية

ومن الآثار كذلك تداول العديد من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والشاذة والقصص المكذوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام تؤدي إلي إضعاف التحصيل العلمي لدى شبابنا الذين اشتغلوا بها دائماً فتناسوا منافعهم وفوائد دراساتهم، وأصبحت تلك المواقع شغلهم الشاغل حتى قلَّ تحصيلهم العلمي، ثم إن البعض عزل الكتب، واستغنى بهذه المواقع عن الكتب الموجودة وظن أنها ثقة في كل أحوالها ولا شك أن هذا تصور خاطئ، فهي وإن وجدت فيها المعلومات لكن لا يجوز لك أن تعتقد صحة كل ما يقال مع هجران الكتب، وخير جليس للمسلم كتابٌ يستفيد منه وينتفع منه. ٢

ومن أضرارها انهم يطرحون فيها قضايا سياسية، وقضايا اجتماعية يضخمون الأحداث لكي يوقعوا الناس في التحدث بلا فائدة فيتكلم فيها من لا يحسن القول ومن لا يدرك أخطارها وأضرارها

وكذلك الطعن في الشخصيات العلمية أو الدينية أو الاجتماعية والسياسية بغير حق، وجلب الأكاذيب والأباطيل، وتلفيق التهم التي يعلم الله براءة من قيلت فيه، لكنها الحماقة والجهالة وضُعب الإيمان، وفي الحديث: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تنتبعوا عوراتهم، فمن تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته أخزاه ولو في جوف بيته».. فكما تبحث عن معائب الناس وأخطائهم وزللهم يسلم الله عليك من يحرك أخطاءك ويبحث عنك من عيوبك، فاتقي الله في نفسك، واحم أعراض المسلمين قبل أن تعاقب وبعد عرض وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها في مجال الدعوة و الوقوف علي إيجابياتها وسلبياتها في

١ الآثار السلبية لاستخدام وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها احمد بكر قنيطرة، ٢٠١١، ص ٢٢

٢ عادل عبدالله هندي، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة

<http://islamselect.net/mat/87638>

مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٧١ الجزء الثالث) ديسمبر لسنة ٢٠١٦م -٣٩-

هذا المجال والموازنة بين مصلحة الأصل ومفسدة التطبيق أو مفسدة الأصل ومصلحة التطبيق نقول: هل يعمل بها لأنها تحقق مصلحة و مقصد من مقاصد الشريعة أم يترك العمل بها تجنباً ودرء لمفاسدها لأن درء المفاسد مقدم علي جلب المصالح ؟

نقول : إن الأمور الضرورية أو غيرها من الحاجة أو التكميلية إذا اكتنفها من الخارج أمر لا يرضى شرعاً فإن الإقدام على جلب المصالح صحيح علي شرط التحفظ بحسب الاستطاعة من غير حرج والدعوة إلي الله ونشر العلم ودعوة غير المسلمين والمشاركة في الأعمال الخيرية وغيره من الإيجابيات كلها أمور مأمور الاتيان بها وأن تركها قد يؤدي إلي تفويت مصلحة معتبرة دلت النصوص علي اعتبارها وان وجد ما يشوبها من السلبيات والتي ليست بالقليلة إلا أنه يمكن التوجيه بأخذ الاحتياط والضوابط والحذر في التعامل بها . ويعتبر ذلك من باب الاستحسان.

وذلك عن طريق توعية المجتمع باختلاف طبقاته، وتحذيره من هذا الغزو الإعلامي الضارّ الموجّه المنظم، الذي يستهدف العقيدة والأمن والقيم والأخلاق، وكذلك وضع التشريعات وقوانين الآداب العامة التي تحافظ علي الدين وتساعد علي الارتقاء بأخلاق المجتمع ووضع التشريعات الحازمة لكل من يخالف هذه المواثيق والقوانين وكذلك التوعية عن طريق المحاضرات والندوات، والكتب والأشرطة النافعة التي تخفف هذه الشرور وتضعف شأنها، ، فالتوعية ونشرها بين أفراد المجتمع في جامعاتنا ومدارسنا وتجمعاتنا توعيةً صالحة تبيّن أخطار هذه المواقع وتصور أضرارها ليهتدي المسلمون وليكونوا على بصيرةٍ من أمرهم

•وبذلك تكون هذه الوسائل قد حققت أهم مقصد من مقاصد الشريعة وهو حفظ

الدين والذي يعتبر المقصد الأول من مقاصد التشريع ١

وإذا نظرنا الي مدي تأثير هذه الوسائل علي باقي المقاصد الضرورية (حفظ

النفس والعرض والنسل والمال) نقول

وفيما يتعلق بحفظ النفوس من التلف افرادا وجماعات فقد أدت هذه المواقع الي

العديد من جرائم القتل بل وأدت إلي استدراج الأبرياء من الأطفال والنساء لقتلهم و اغتصابهم وقد تم هذا الاستدراج عن طريق هذه الوسائل ، وقد أصبحت وسائل تجسس علي الأمة و الأفراد

و فيما يتعلق بحفظ العقل فالمراد منه حفظ عقول الأفراد والأمة من ان يدخل

عليها خلل، لأن دخول الخلل علي العقل مؤد الي فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، ودخول الخلل علي عقل الفرد مفضي الي فساد جزئي، و دخول على عقول الجماعات و

١ استخدامات برامج التواصل الاجتماعي في الدعوة الإيجابية والسلبيات

<https://hdl.handle.net/20.500.11888/10423>

مؤتمر كلية الشريعة الدولي الرابع : وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع

عموم الأمة أعظم، ولذلك منع الشرع الناس من شرب الخمر ومن تفشيها، و أعتقد ان الدخول الى هذه المواقع اصاب كتيرين بأمراض عقلية و نفسيه وادى الى اختلال في حياتهم اليومية

فيما يتعلق بحفظ المال فإن الأسواق المالية المفتوحة كالبورصة و بيع الأسهم وبما يسمى الفوركس تحصل فيه عمليات سرقة الأموال بالخداع و الغش، سيما أن بعض المواقع استغلت من تم اسقاطهم لتحصيل الأموال منهم بطريقة غير مشروعة، و أعتقد ان الانهيار الاقتصادي الذي ضرب امريكا سنة ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ كان للمواقع الاجتماعية الدور الفاعل فيه، كما وان ما قامت به شركات تركية عبر مواقعها كان لخلخلة النظام التركي واسقاط الحكومة، والامثال في هذا الباب كثيره .

وفيما يتعلق بالعرض و حفظه فأعتقد أن ما تنشره المواقع الإباحية من أسرار و أخبار و صور و عن اقامة علاقات غير شرعية حتى على مستوى رؤساء دول، و قد نشرت مواقع التواصل الجرائم الجنسية التي ارتكبت داخل الكنائس في

امريكا مما دفع الكنيسة الى تعويض ضحايا الأطفال و النساء بالمليارات والسؤال الذي يطرح نفسه هل الدخول إلي مواقع التواصل الاجتماعية هو من الضرورات أم أنه مما تحتاجه الأمة لاقتناء مصالحها ؟ و بعبارة اخرى هل هو من المصالح المرسله ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نقول إن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر من الوقائع الحديثة وأنه إذا لم يجد الباحث حكم للنازلة أو الواقعة بعد عرضها علي الكتاب والسنة والبحث في أقوال الصحابة والاجتهادات فعليه أن يفترض فيها أقسام الحكم التكليفي من وجوب وندب واباحة حرمة وكراهة، ويبحث في كل افتراض ما يترتب عليه من مصالح ومفاسد ويوازن بينها مراعيًا:

أ-عدم مصادمة النصوص الشرعية. ب- اعتبار المقاصد الشرعية.

ج-اعتبار درء المفاسد مقدم علي جلب المصالح عند التعارض.

د- اعتبار موافقة القواعد الشرعية الكلية الكبرى، فإذا لم يجد لها حكم عليه التوقف لعل الله يهيئ من العلماء من يتصدى للإفتاء فيها ١.

والقواعد: هي حكم كلي ينطبق علي جميع جزئياته أو أكثرها لتعرف أحكامها

منها ٢

١ المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوي أفريقيا والمغرب في فقه النوازل للامام ابي العباس أحمد بن يحي المنشريسي التلمساني ت ٩١٤-١ ج١ ص ٨-١١ ط دار الكتب العلمية تحقيق محمد عثمان

٢٢ الوجيز في شرح القواعد الفقهية لعبد الكريم زيدان ص ٧

ومعلوم أن كل إنسان مسئول عن تصرفاته وعن حواسه وما يدلي به إن خيرا فخير إن شرا فشر، وبناء على قصده ونيته يثاب أو يعاقب، وعليه فمستخدم هذه الوسائل يخضع تحت قاعدة

١ الأمور بمقاصدها : فالفاعل والدخول الى المواقع الاجتماعية يتغير حكمه من جهة وصفه بالحل والحرمة تبع لقصده مستعملها ١

٢ قاعدة لا مساغ للاجتهاد في معرض النص : اذا كان الدخول والمشاركة في التواصل عبر المواقع الاجتماعية يؤدي الى الحرام أو مشاهدة الحرام أو القيام بالفعل فان ذلك يترتب عليه حرمة استعمال الوسائل لأن الحرمة ظاهرة فيها .

٣ ما حرم اخذه حرم اعطاؤه: المطلوب شرعا ازالة المنكر والفساد والمحرمات، فان عجز الانسان عن المساهمة في ازالة المفسد لا اقل من ان يمتنع عن المساهمة في المعاونة على وقوعها .

٤ التصرف على الرعية منوط بالمصلحة : وهذه القاعدة مخاطب بها كل من له سلطة ونفوذ يستطيع من خلالها منع الوسائل التي تؤدي للمفسد الناتجة عن التواصل الاجتماعي، وهذه القاعدة تبين اصل من أصول السياسات الشرعية والحكم الصالح، اذ أنه لا يجوز لولي الأمر السماح بشيء من المفسد المحرمة شرعا كالخمر والقمار بحجة جبايته الأموال والضرائب من ورائها. حيث ان مواقع التواصل فيها ما يحرم النظر اليه فعلى ولي الأمر الأمر باغلاقها .

٥ -وقاعد الضرر الأشد يزال بالأخف

٦ قاعدة تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام الضرر يزال

٧ قاعدة لا ضرر ولا ضرار : الضرر الفاحش ممنوع شرعا ولا يجوز الاضرار، فمواقع التواصل الاجتماعي اذا دخل اليها وفيها ما فيها من خروج عن القيم أو ساهمت في ذلك فينبغي منعها واغلاقها بناء على القواعد المذكوره اعلاه

درء المفسد أولى من جلب المنافع : القصد من تشريع الحكام هو دفع المفسد عن الناس وبناء على ما ذكر فانه اذا تعارضت مفسدة ومصلحة فان دفع المفسدة يقدم على جلب المصلحة، والشريعة اعتنت بالمنهيات اكثر من المأمورات، لذا فان مواقع التواصل الاجتماعي وان كان فيها منافع فقاعدة الحاجات تنزل منزلة الضرورات في اباحة المحظورات .

ولكن س هل الدخول الي مواقع التواصل الاجتماعي بكل ما فيها من خير وشر هل نزلت منزلة الحاجات؟ أم أصبحت من الضرورات ؟

ج هي ليس من الضرورات لأنها لا يؤدي فواتها إلي فوات النفس ولا فقدان الحياة.

فتبقى أن تكون من الحاجيات أو التحسينيات
ومن خلال بحثي أقول والله أعلم أنها تختلف حسب مصلحة و احتياج كل فرد
وعلي كل فإن ما فيها من المفاصد واضحة وجلية و كل شخص محاسب عما يقترفه
،فالحلال بين والحرام بين ،وعلي المرء أن يأخذ بأحسنها ويترك ما حرم الله وما تشابه
منها والله أعلم^١

النموذج الثاني وسائل التواصل وأثرها على العلاقات الأسرية و الأبناء

الأسرة لغة: أسرة الإنسان عشيرته ورهطه الأذنون مأخوذ من الأسر وهو القوة،
سموا بذلك لأنه يتقوى بهم ، قال جعفر النحاس: الأسرة أقارب الرجل من قبل أبيه^٢ جاء
في المعجم الوسيط" الدرع الحصين ،وأهل الرجل وعشيرته ،ويطلق على الجماعة
يربطها أمر مشترك وجمعها أسر^٣

تعريف الأسرة اصطلاحاً: في الموسوعة الفقهية لفظ الأسرة لم يرد ذكره في
القرآن الكريم كذلك لم يستعمله الفقهاء في عباراتهم والمتعارف عليه الآن إطلاق لفظ
الأسرة على الرجل ومن يعوله من زوجه أصوله وفروعه وهذا المعنى يعبر عنه الفقهاء
قديمًا بألفاظ منها الأهل والعيال ،وقد ورد توضيح لمعنى أسره في إحدى حواشي
الأقدمين الأسرة هي:" تلك الوحدة الناتجة عن عقد يفيد ملك المتعة، ويراد به الاستمتاع
كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على
الآخر"^٤.

-وعرفت ايضاً بانها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل
الجدود والحفدة وبعض الأقارب علي أن يكون مشتركين في معيشة واحدة^٥
-كما عرفت ايضاً بأنها " الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم
انتقال الثروة من جيل الي جيل^٦

١انظر: (١)- عادل عبدالله هندي، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، متوفر:

<http://islamselect.net/mat/87638>

(٢) عبدالكريم العجمي الزياتي، استخدامات وتمثلات الشباب الليبي لشبكات التواصل الاجتماعي
والإشباع المتحققة منها (الفيسبوك نموذجاً). دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الفاتح
وناصر الأممية في ليبيا

٢ انظر لسان العرب وتاج العروس والمصباح المنير مادة اسر

٣ المعجم الوسيط ١/ ١٧

٤حاشية ابن عابدين ٢/٢٦٥

٥انظر نظام الأسرة في الاسلام محمد عقله صفحة ١٨

٦وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع (دراسة شرعية) نوال السرارصفحة ١٩

-وقيل الأسرة عبارة عن رجل وامرأة يرتبطان بزواج شرعي ينتج عنه الأبناء .
وبما ان الأسرة هي النواة واللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي ،فهي أساس المجتمع، وفي ظلال الأسرة يتربى الفرد الصالح وتنمو مشاعر الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة على الرغم من أن الأسرة وحدة اجتماعية صغيرة إلا أنها أساس وجود المجتمع وأقوى نظمه، فهي المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية.

أهداف الأسرة في الإسلام

هدف ديني تعبدى فالنكاح سنة الله في أرضه قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" ^١ وقال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ^٢

هدف أخلاقي: وهو الابتعاد عن الرذائل ولقد حث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأمر بالزواج وتكوين الأسرة؛ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ" ^٤

هدف اجتماعي وهو توثيق المحبة بين الأفراد

يهدف الإسلام من تكوين الأسرة إلى تكوين المجتمع المسلم وترابطه، وتوثيق عرى الأخوة بين أفرادهِ وجماعته وشعبه، بالمصاهرة والنسب؛ قال الله - تعالى :- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

وهدف صحي: وهو صيانة الشباب وقوتهم من أن يستنزفها الزنا واللواط والعداات السرية الضارة، وما يترتب عليها من انهيارات جسمانية ومعنوية لا تخفي خطورتها.

عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :أقبل علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : "

1 <https://www.alukah.net/social/0/54528/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9/>

٢ الذاريات ٥٦

٣سورة الروم ٢١

٤أخرجه البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠)

٥ الحجرات ١٣

يا معشرَ المهاجرينَ خمسٌ إذا ابْتُلِيْتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا قَسًا فِيهِمْ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا"^١

ولذا اعتنى الإسلام بعناية كبيرة بالأسرة والمجتمع بشرائحه المختلفة، وشرع الأحكام اللازمة لتمتين تلك العلاقات، ودرء كل ما يُفسدها أو يضعفها.

فشرع النكاح لحفظ النسل والنسب، وشرع لإكمال المقصد منه الإعفاف، والقيام بحقوق الزوجية، وحسن المعاشرة، والسعي لكسب الحلال، والقيام بشؤون البيت. ٢
وحرّم الإسلام الزنا لحفظ العرض وصون النسل، وشرع لإكماله غضّ البصر، والاستئذان عند دخول البيت، وحرّم التبرُّج وإبداء الزينة، وحرّم الخلوة بالمرأة الأجنبية. وإذا نظرنا إلي ما سبق من أهداف تكوين الأسرة نجد أن جميعها يرجع إلي حفظ مقاصد الشريعة الخمسة، الدين، النفس، النسب، والعرض، والمال. وبالتالي إذا تعارض استخدام وسائل التواصل مع هدف من أهداف الأسرة أو كان سبب في الإخلال به فيجب مراعاة قواعد التعارض والرجوع إلي القواعد الكلية المقررة في الشريعة لاستخدام هذه الوسائل.

وبعد فإذا أردنا أن نقوم بدراسة مقاصدية لبيان أثر وسائل التواصل علي الأسرة نقول وبالله التوفيق لوسائل التواصل الاجتماعي آثار وانعكاسات سلبية وأخرى إيجابية

أولاً: الآثار الإيجابية

- تبادل الخبرات : حيث يمكن أن تستخدم هذه المواقع في مشاركة الخبرات بين الأشخاص الذين تجمعهم نفس الاهتمامات.
- نشر الإعلانات : أصبح استخدام مواقع التواصل للإعلان عن السلع والخدمات شيء أساسي، لأن الترويج أصبح أسهل وأسرع من خلالها مقارنة بالإعلان عبر الصحف أو الوسائل الأخرى.
- التعبير عن الرأي : يمكن للأشخاص التعبير عن الآراء وتبادلها عبر هذه الوسائل،

- خلق فرص عمل : أصبحت هذه المنصات وسيلة ممتازة لتسويق السلع والخدمات، مما يساعد على تحقيق الربح وترويج المنتجات للأفراد والشركات. لذا تعتبر علاج لمشكلة البطالة التي تعاني منها المجتمعات، كما تتجه الشركات للبحث عن موظفين عبر هذه المواقع.

١ الحديث ابن ماجه، د.ت ج٢، ص ١٣٣٢

- فعن طريقها يمكن لمستخدميها التعرف علي ثقافات مختلفة مما سهل عملية التواصل مع الشعوب الغير العربية مما قد يكون له الأثر ويساعد في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ودخول غير المسلمين في الإسلام.
- كما انها قد تكون وسيلة لصلة الرحم لمن كان بعيدا عن أهله فهي وسيلة سهلة وقليلة التكلفة.

ثانيا: الآثار السلبية

- أنها تؤدي إلى العزلة والادمان لدى مستخدميها وتراجع مده جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأسرهم وأصدقائهم
- أن الاستعمال المفرط لهذه الوسائل هدد العلاقات الأسرية وأحدث قطيعة بين الافراد كما أنه أدى إلي تدهور العلاقات الزوجية بشكل كبير قد يصل الي الطلاق خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقة افتراضية غير مشروعة.
- ومن سلبيات وسائل التواصل تأثر مستخدميها بالثقافات الغربية ومحاولة تقليد الغرب في لغتهم وملبسهم وتصرفاتهم لدرجة انهم تناسوا عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم فأصبحوا بلاهوية
- وتخلي الأطفال والمراهقين عن سلوكياتهم وحل محلها سلوكيات غريبة بعيدة عن الدين والعادات والتقاليد المسلمة.
- أدت إلي تدهور منظومة القيم نتيجة لمناقشة مواضيع تافهة انحرافيه تؤدي إلى الانحطاط الاخلاقي مما يشكل خطرا كبيرا على صغار سن الاطفال والمراهقين لأنهم يتنافسون وراء كل ما هو جديد نظرا لما لديهم من الفضول
- أدت إلى التهاون في أداء واجباتهم الدينية من الصلاة في المساجد نتيجة لانهم يستغرقون وقتا طويلا أمام هذه الوسائل
- ويعود أيضا بالسلب علي الأطفال أوضحت سميرة الحبيشي أخصائية اجتماعية إكلينيكية أولى في قسم الطب النفسي في مستشفى راشد أن التأثيرات الأبناء «بالأياد السلبية لانشغال» والأجهزة الإلكترونية تتمثل في التأثيرات الصحية على الأعصاب والعين وضعف التحصيل الدراسي وانعكاساته على المستوى التعليمي، والتأناة وعدم الاكتراث لمشاعر الآخرين، والعدوانية في السلوك تجاه إخوانه وزملائه، فضلا عن ضعف الارتباط الديني فكثر الإصابة بأمراض التوحد وصعوبة التعلم
- وفي هذا السياق أوضحت الدكتورة ريم الجبلي أخصائية طب نفسي بقسم الطب النفسي في مستشفى راشد بدبي أن الوالدين هما المحفز الأساسي لإدمان أطفالهما على الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل «الأياد» والأجهزة والألعاب الإلكترونية، كونهما هما أنفسهما منشغلان طوال الوقت بهذه الأجهزة وبوسائل التواصل الاجتماعي، فضلا عن أن بعض المدارس تتيح الدراسة وتطرح بعض الكتب الدراسية عبر الأياد.

وترى موزة أحمد الوالي اختصاصية نفسية ومشرفة المتخصصات النفسيات والاجتماعيات في مراكز المعاقين الحكومية في وزارة تنمية المجتمع، بأن الرقابة الأبوية على استخدام الأبناء للألعاب الإلكترونية ضرورة حتمية بحيث يتم تحديد عدد الساعات والبرامج التي يسمح لهم بمشاهدتها^١

- هناك البعض يستخدم هذه الوسائل في القذح في بعض الأشخاص وخصوصياتهم ولذا لجأت العديد من جهات الإعلام تطالب بوضع قوانين تلزم مستخدمه ومزودي الخدمة بمراقبة محتوى النقاش^٢

ونقول: "إن الأمور بمقاصدها" وهي قاعدة شرعية من القواعد الكلية الخمسة^٣ دلت عليها السنة النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكل امرئ ما نوى) ٤ يقول ابن القيم رحمه الله: "بين في الجملة الأولي أن العمل لا يقع إلا بالنية ولهذا لا يكون عمل إلا بنية، ثم بين في الجملة الثانية أن العامل ليس له من عمله إلا ما نواه وهذا يعم العبادات والمعاملات والأيمان والنذور وسائر العقود والأفعال^٥

والشيء الواحد يتصف بالحل والحرمة باعتبار ما قصد به و يتفرع عنه القاعدة الفقهية: الأمور بمقاصدها^٦،

ويجب أن يكون قصد المكلف موافقا لقصد الشارع^٧ وذلك أن الشريعة كما قال الشاطبي: (إنها موضوعة لمصالح العباد على الإطلاق والعموم والمطلوب من المكلف أن يجري علي ذلك في أفعاله وان لا يقصد خلاف ما قصد الشارع)^٨ ويستخرج على هذا ان مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر فيها قصد المكلف لأنها عمل والأعمال بالنيات

١ صحة دبي": غياب الحوار الأسري سبب التوجه إليها.. والاستخدام المتكرر يضعف الشخصية.. إدمان الأطفال على الألعاب الإلكترونية.. مفتاح الأمراض النفسية

<https://www.albayan.ae/health/features/2017-04-02-1.2903566>

٢ انظر الأسرة العربية وهوس الإنترنت وليد احمد المصري مجلة العربي ع ٥٧٣ (١٠/٨/٢٠٠٦)

وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها علي الأسرة ص٢٢

٣ الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٥

٤ حلية الأولياء ٤٣/٨ الباحث الحديثي

٥ انظر اعلام الموقعيين ١٧٣/٣

٦ انظر الأشباه والنظائر لابن نجيم ٢٨/١

٧ الموافقات ٢٣/٣

٨ الموافقات ٢٣/٣-٢٤

فان كان المقصد صحيحا تكون على الحل وتنتقل بين الوجوب الإباحة حسب الواقعة، وان كان المقصد قبيحا فهي على الحرمة ١.
وقد جاء في مجلة الأحكام العدلية في تفسير هذه القاعدة في المادة الثانية، أن الحكم الذي يترتب على أمر، يكون على مقتضى ما هو المقصود من ذلك الأمر ٢

وبناء عليها نقول كل قول أو عمل إنما هو بالمقصد الذي يريد صاحبه أن يحققه، أو بالغاية التي يريد الوصول إليها من وراء قوله أو عمله. فإن تكلم أو تحرك فالعبرة من كلامه أو حركته بما يقصد أو يريد. وبعبارة أخرى أن تقاس الأعمال والأقوال بمقياس النوايا الحسنة أو السيئة للفاعل أو للقائل ٠

١/د/فؤاد محمود عطية وسائل التواصل في ميزان المقاصد/مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث
المجلد الثاني العدد الرابع ص ٥٩-٨٣
٢مجلة الأحكام العدلية المادة ٢ص ١ <http://www.moj.ps/images/majallatalhkam.pdf>

الخاتمة

أحمد الله تعالى أن أعاننا علي إتمام هذا العمل المتواضع وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا .
وبعد فنقول:

- التواصل الاجتماعي الإلكتروني هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة المجتمع الافتراضي تجمعهم حسب اهتمام كل منهم و انتماءهم لبلد وجامعة أو مدرسة أو شركة ويتم عن طريق الخدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للأخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يطيحون بها

- تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة في المجالات الأسرية والتعليمية والدعوية ولا بد من مراعاة ضوابط أثناء استخدامها لتكون في المحيط الإسلامي
- أن وسائل التواصل الحديثة فيها منافع ومفاسد ولها آثارها وانعكاسات إيجابية وأخرى سلبية

فلا نغفل الوظيفة التثقيفية والتعليمية فالיום نجد أكثر الجامعات والمدارس تعتمد بنسبة كبيرة علي تكنولوجيا الاتصال الحديثة لتحديث عملية التعليم ، كما لا يمكن إغفال دورها في البحث العلمي ، وإتاحة مصادر المعرفة والثقافة وكذلك دورها أثناء جائحة كورونا والاستعاضة بالفصول الافتراضية والتعليم عن بعد في تلك الفترة .

- كما أن لها دور فعال في مجال الدعوة وفي محيط الأسرة وعلي مستخدميها الالتزام بالضوابط المقررة أثناء استعمالها والتي وردت في طي البحث .

- ضرورة توجيه الآباء والأبناء وارشدهم بالاستخدام الصحيح للإنترنت، وفرض الرقابة من الآباء علي استخدام الأبناء للأبياد والأجهزة الإلكترونية بأن يحدد عدد الساعات والبرامج التي يسمح لهم بمشاهدتها علي هذه المواقع- حتي لا يسرقنا

الوقت- وذلك لمتابعة التطورات ومواكبة العصر، حتي لا نتخلف عن ركب التقدم
ويمكننا الاستفادة من ثورة المعلومات والتكنولوجيا .

- مطالبة الجامعات و وزارات التربية بعقد ندوات و مؤتمرات إرشادية و خاصة
لمراحل التعليم الأساسية و الإعدادية و الثانوية لتحذير المراهقين والشباب من المواقع
الإباحية وبيان اضرارها و سن القوانين الرادعة لتطال كل من يتلاعب عقائد الناس
و أعراضهم عبر مواقع التواصل

- وفي الختام ما تطمئن إليه النفس أن هذه الوسائل نظرا لاشتمالها علي
الإيجابيات والسلبيات فالقاعدة الأصولية تقول: " درء المفسد مقدم علي جلب المصالح
"وبالتالي عدم التعامل بها أفضل اللهم إلا إذا وجدت ضرورة من تعليم أو نشر علم أو
دعوة أو ما إلي ذلك فالضرورة تقدر بقدرها وبشرط الالتزام بالضوابط السابق ذكرها
عند التعامل بأي نوع منها ،

تعتبر تلك الوسائل من الأمور الحاجية التي قد يؤدي عدم استعمالها إلي وقوع
الناس في الحرج والضيق لذا فلا مانع من استخدامها فهي جائزة وإذا لم توجد ضرورة
لاستخدامها فتركها أفضل، ويثاب الإنسان علي تركها لكنه لا يعاقب علي استخدامها
طالما كان ملتزم بأداب الشرعية ، ولو أنه شغل وقته بما هو أنفع له كقراءة القرآن،
وحفظ السنة، ورعاية أسرته، وتعليم أطفاله، لكان أفضل له ،هذا والله أعلي وأعلم .

المراجع
١. ابن تيمية: تقي الدين أحمد، مجموع الفتاوى، مكتبة المعارف، الرباط،
٢. الإبهاج في شرح المنهاج - الطرف الأول الطرق الدالة على العليلة - المكتبة الشاملة الحديثة
٣. الإبهاج في شرح المنهاج، تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد زمزمي، والدكتور نور الدين صغيري، دار البحوث للدراسات الإسلامية، حكومة دبي، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٤. أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب الرباني شرح رسالة أبي زيد القيرواني، دار الفكر،
٥. الآثار السلبية لاستخدام وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها احمد بكر قنيطة.
٦. أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور: محمد عبد المنعم، دار الرشيد إسماعيل الطاهر.
٧. الإحكام للآمدي لإحكام في أصول الأحكام المحقق: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.
٨. إرواء الغليل ١٧٣٠ الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح •
٩. استخدامات برامج التواصل الاجتماعي في الدعوة الإيجابية والسلبيات.
١٠. استخدامات وتمثيلات الشباب الليبي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها (الفيسبوك نموذجاً). دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الفاتح وناصر الأممية في ليبيا عبدالكريم العجمي الزباني.
١١. الأسرة العربية وهوس الإنترنت وليد احمد المصري مجلة العربي ع ٥٧٣ (١٠/٨/٢٠٠٦)
١٢. الاشباه والنظائر لابن نجيم .

١٣. أشهر انواع شبكات التواصل ، حنان بنت شعشوع: أثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني علي العلاقات الاجتماعية الفيس بوك والتويتر نموذجا جامعة الملك عبد العزيز ١٤٣٣-١٤٣٤هـ سعد المحارب ، الاعلام الجديد في السعودية ط٢٠١١/١ جداول للنشر والتوزيع.
١٤. اعلام الموقعيين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٥٧٥١هـ) تحقيق محمد عبد السلام أبراهيم.
١٥. إغاثة اللهفان من مصاديد الشيطان، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، دار عالم الفوائد، السعودية ، تحقيق محمد عزيز شمس، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
١٦.-الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٧٨٥هـ)).
١٧.-المحصل أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٨.-الموافقات إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ).
١٩. الإنترنت والمنظومة التكنولوجية، د. علي محمد رحومة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.
٢٠. أنوار البروق في أنواء الفروق، وبهامشه تهذيب الفروق، القرافي: شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت ٦٨٤هـ) عالم الكتب، بيروت.
٢١. انواع شبكات التواصل الاجتماعي وأهميتها.
٢٢.أنواع وسائل التواصل الاجتماعي: سميحة ناصر خليفه بحث منشور في مجلة الحكمة اللبنانية العدد الثالث ٢٠٠٣،اليوم السابع .
٢٣.الباحث الحديثي/صحيح البخاري ومسلم، والترمذي ،والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود.

٢٤. البرهان في أصول الفقه عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
٢٥. تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ).
٢٦. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الرابعة - ١٩٨٧ م. مادة (س ل و) ٣٧٥/٢.
٢٧. تَذَكْرَةُ الأَحْفَافِ ، وتبصرة الأيقاظ يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩).
٢٨. التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية أ.د. عبد الرحمن الكيلاني /كلية الشريعة - الجامعة الأردنية.
٢٩. تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
٣٠. تيسير التحرير محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢هـ).
٣١. -تيسير علم أصول الفقه عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤.
٣٣. الذيل على طبقات الحنابلة .

٣٤. راضي بن جميعان الشمري.
٣٥. رد المختار على الدر المختار حاشيه ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) دار الفكر - بيروت.
٣٦. رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم - الموجب للحكم هو الله تعالى لا المصلحة - المكتبة الشاملة الحديثة.
٣٧. رَفْعُ النَّقَابِ عَن تَنْقِيحِ الشَّهَابِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ الرَّجْرَاجِيِّ ثُمَّ الشُّوشَاوِيِّ السَّمْلَالِيِّ (المتوفى: ٨٩٩هـ) المحقق: د. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَاحِ، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين أصل هذا الكتاب: رسالتي ماجستير.
٣٨. السنن الكبرى، البيهقي.
٣٩. شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: د. حمد الكبيسي.
٤٠. صحة دبي": غياب الحوار الأسري سبب التوجه إليها.. والاستخدام المتكرر يضعف الشخصية.. إدمان الأطفال على الألعاب الإلكترونية.. مفتاح الأمراض النفسية.
٤١. ضوابط المصلحة، البوطي د/محمد سعيد رمضان ص ١١٩.
٤٢. طرق الكشف عن مقاصد الشارع الدكتور نعمان جغيم الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٣. العضد على مختصر ابن الحاجب مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى ٦٤٦ هـ).
٤٤. علم المقاصد الشرعية - المكتبة الشاملة الحديث.
٤٥. العيني (ت ٨٥٥)، نخب الافكار ٣٨/١٣ • [ورد] من طريقين صحيحين https://sunnah.one

٤٦. الفرق بين مصطلحي (اجتماعي) و(مجتمعي)، د. أحمد إبراهيم خضر، بحث على شبكة الألوكة، تاريخ الاقتباس: ٢٠٢٠/٥/١٢. رابط البحث: https://www.alukah.net
٤٧. الفروق: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق: عمر حسن القيام، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١.
٤٨. فقه التدين فهماً وتنزيلاً، عبد المجيد النجار، ط١، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر.
٤٩. فقه الواقع أصول وضوابط، أحمد بوعود، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
٥٠. قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، بن عبد السلام: عز الدين عبد العزيز (ت ٦٦٠هـ) تحقيق الدكتور نزيه حماد والدكتور عثمان ضميرية، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار القلم، بيروت، و طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، طه عبد الرؤوف سعد، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١م.
٥١. القواعد الكلية والضوابط الفقهي، محمد عثمان شبير.
٥٢. كتاب علم المقاصد الشرعية المكتبة الشاملة الحديث.
٥٣. كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين البخاري، ضبط وتعليق: محمد المعتمد بالله البغدادي، ط١، دار الكتاب العربي.
٥٤. لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١) الناشر: دار صادر بيروت.
٥٥. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان: باب الواو.

٥٦. ما هو تطبيق تلغرام، مقال على موقع "موسوعة كله لك". رابط
<http://wiki.kololk.com>

٥٧. مجلة الأحكام العدلية المادة ١
<http://www.moj.ps/images/majallatalhkam.pdf>

٥٨. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (الجزء الثالث) ديسمبر لسنة
٢٠١٦م - ٣٩-

٥٩. المشكلات النفسية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز
الإنترنت الأسطل يعقوب يونس خليل الأسطل ، ٢٠١١م ص ١٩

٦٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم
الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)

٦١. مصطلح تواصل، الموسوعة الحرة على الشبكة: رابط التعريف :
<https://ar.wikipedia.org/wik>

٦٢. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات /
حامد عبد القادر / محمد النجار).

٦٣. معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية (٢٤٠/٤).
٦٤. المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوي أفريقيا والمغرب في فقه النوازل
للامام ابي العباس أحمد بن يحي المنشريسي التلمساني ت ٩١٤ - ج ١ ص ٨ -
١١ ط دار الكتب العلمية تحقيق محمد عثمان .

٦٥. مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور- المكتبة الشاملة الحديثة.

٦٦. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

٦٧. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها علال الفاسي.

٦٨. المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي دراسة إنثروبولوجية: جيهان
حداد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٢م.

٦٩. المناسبة الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة، نور الدين الخادمي ، المعهد العالمي

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦ . للفكر الاسلامي، الولايات الأميركية المتحدة، الطبعة الأولى،
٧٠. منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي تأليف عبد الحي العلمي ص ١٥٣ ط المملكة المغربية عام ١٤٢٢/١/٢٠٠١ .
٧١. المهذب في علم أصول الفقه المقارن -محمد عبد الكريم النملة - المكتبة الشاملة الحديثة.
٧٢. الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الله دراز، ط٢، دار المعرفة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٧٣. مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام.
٧٤. مؤتمر كلية الشريعة الدولي الرابع : وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع.
٧٥. نظام الأسرة في الاسلام محمد عقله.
٧٦. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي المؤلف: أحمد الريسوني الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
٧٧. وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع (دراسة شرعية) نوال السرار.
٧٨. الوجيز في شرح القواعد الفقهية لعبد الكريم زيدان .
٧٩. وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة موسوعة كله لك.
٨٠. وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، عادل عبدالله هندي.
٨١. وسائل التواصل الاجتماعي.. بين الإيجابيات والسلبيات.

٨٢. وسائل التواصل الاجتماعي، مقال على الموسوعة الحرة،

٨٣. وسائل التواصل في ميزان المقاصد/ فؤاد محمود عطية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث المجلد الثاني العدد الرابع .

المواقع الإلكترونية

<https://al-maktaba.org/book/11727/922#p2->

<https://al-maktaba.org/book/7310/7#p6>

<https://ketabonline.com/ar/books/19910/read?page=5&part=1#p-19910-5->

<https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=44#.Ymy6NtpBzIU>

<https://www.alukah.net/social/0/54528/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81->

<https://www.alukah.net/social/0/54528/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9/>

<https://hdl.handle.net/20.500.11888/10423>

https://m7et.com/types-of-social-networking-sites/#_linkedin

<https://repository.najah.edu/handle/20.500.11888/10420>

<https://search.mandumah.com/Record/896373>

<https://www.albayan.ae/health/features/2017-04-02-1.2903566>

https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=44#_edn71

<https://sunnah.one/>